باسم العامل وباسم الشعوب المضطهدة اتحدوا !

اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

العدد (٤٠) • السنة (٤٧) • ١٥ - ٣٠ تشرين الثاني ١٩٩٤ • الثمن (١٥٠ فلسًا)

تخفيض الرسوم الجمركية استجابة لشروط تحرير التجارة

أعلن وزير المالية قرار الحكومة القاضي بتخفيض الرسوم الجمركية لمعظم السلع المستوردة. ويشمل التخفيض قائمة عريضة من السلع بينها السيارات والكهربائيات والمواد الغذائية ومواد التنظيف ومستحضرات التجميل والكثير من السلع. وتتفاوت قيمة التخفيضات بين ٢٠٪ و ٦٠٪ في حين زيدت الجمارك على بعض السلع زيادات طفيفة لم تتجاوز ١٠٪.

وتأتي هذه الخطوة في اطار التزام الاردن بمبدأ تحرير التجارة الذي يشكل شرطاً واضحاً في برنامج التصحيح. وكان تحرير التجارة الهدف الاساسي لجولة اوراغواي للجات، وتحرير التجارة يقتضي الغاء القيود الكمية والضريبية على تدفق السلع والخدمات بين الدول وفي مقدمة القيود التي يفترض تخفيضها تدريجياً تمهيداً لالغائها، الرسوم الجمركية.

وهكذا يأتي القرار الاردني الاخير تنفيذاً لهذا الالتزام، والذي يعني تخفيض القيود على السلع الاجنبية والتي سيشكل بعضها مزاحمة جدية للانتاج الوطني.

واما نقص موارد الموازنة، الناجم عن انخفاض العائدات الجمركية، سيتم استدراكه بوساطة ضريبة المبيعات، والتي يفترض ان تشكل مورداً كبيراً للموازنة، يسمح للدولة بالتحلل من الكثير من نشاطاتها الاقتصادية، والتسليم تدريجياً بقواعد الليبرالية الاقتصادية المستندة الى آلية السوق.

ويأتي الاعلان عن تخفيض الرسوم الجمركية في الوقت الذي تتم فيه مناقشة طلب الاردن للانضمام الى الجات.

الاحزاب الاردنية ترص صفوفها دفاعا عن الديمقراطية

بعد تبادل وثائق ابرام المعاهدة بين الاردن واسرائيل، تصبح المعاهدة قيد التنفيذ. ويلاحظ ان تصريحات المسؤولين واجهزة الاعلام في البلدين تؤكد العزم على اتخاذ جميع الترتيبات التي من شأنها تسهيل وضع المعاهدة قيد التطبيق في جميع المجالات.

وكانت الخطوة الاولى، في هذا الصدد، هي عبور اول فوج من السواح للمعبر الجديد على جسر الشيخ حسين، والذي تم افتتاحه يوم تبادل وثائق ابرام المعاهدة.

ويؤدي معبر الشيخ حسن في شمال البلاد، الى توسيع عمليات التنقل في الاتجاهين، ولكن دون المرور في الاراضي المحتلة في المرحلة الحالية.

وقد اذاعت وسائل الاعلام الاسرائيلية، نبأ دخول الفوج السياحي الاسرائيلي الى الاردن بشكل احتفالي، معتبرة ذلك باكورة العلاقات العلنية بين البلدين.

ومن الملاحظ ان عملية افتتاح المعبر، كانت من بين الخطوات التي جرى الاتفاق عليها وتنفيذها، حتى قبل ابرام المعاهدة. وذلك لما تمثله من توسيع امكانات التنقل في الاتجاهين من تأثير كبير على تطبيع العلاقات، الامر الذي يحتل موقعاً متقدماً في اهتمامات المسؤولين الاسرائيليين بالدرجة الاولى.

رأي الجماهير

وماذا بعد ...؟؟

بتسارع غير مسبوق، ومن خلال اجراءات متلاحقة، تم التوقيع على معاهدة السلام مع اسرائيل بالاحرف الاولى. وبعد ذلك وبوتيرة اسرع تم اقرارها في مجلسي النواب والاعيان، ومن ثم تصديقها وتبادل وثائقها مع الجانب الاسرائيلي.

ونادرا ما تم انجاز مثل هذه المعاهدة التي تمس امورا ذات طابع وطني وقومي واقليمي بهذه السرعة القياسية. فالمعاهدة ذات اهمية خاصة وتأتي في اعقاب تراكم وتشابك لاحداث ونتائج معقدة، وتأتي ايضا بعد تاريخ طويل من صراع ملئ بالتداعيات.

وبرغم ابرام الاتفاقية، الا ان الجدل حولها لن يتوقف. اذ بدون التوصل الى سلام شامل وعادل لا يمكن للمنطقة ان تحقق الاستقرار المنشود، وستبقى مفتوحة على شتى الاحتمالات. ولابد ان يستند السلام الشامل والعادل الى قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام والاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة وتحديدا للشعب الفلسطيني، باعتبار قضيته جوهر الصراع في المنطقة.

وتوجه للمعاهدة انتقادات خطيرة كثيرة، اولا بسبب التفريط في السيادة الوطنية، وثانيا بسبب التهاون في قضايا تمس صميم امن الاردن واستقراره وفي مقدمتها قضايا اللاجئين والنازحين، وثالثا بسبب الانخراط غير المبرر في اجراءات مابعد الحل اقتصادياً وسياسياً وامنياً، قبل انجاز قضايا الصراع، وقبل ان تمر عملية السلام في الامتحان الاولي للتأكد من النوايا، واخيرا توجد مجموعة كبيرة من الاسباب في مقدمتها: العلاقات الاردنية العربية، وتحويل المعاهدة الى تحالف مع اسرائيل.

تعبر اوساط سياسية واجتماعية واسعة وذات ميول واتجاهات مختلفة، باشكال عدة معارضتها وعدم رضاها وتخوفها وقلقها من نتائج المعاهدة، فاذا ما اخذنا المواقف الواضحة والمجددة لقوى المعارضة الوطنية، واذا ما اخذنا، كذلك موقف النواب والاعيان المعارضين، فان التوقف عند ملاحظات وانتقادات بعض مؤيدي النظام والمعاهدة على السواء، من النواب والاعيان، يكشف عمق المخاوف والقلق المتفشي في البلاد بسبب هذه المعاهدة.

وبرغم المخاوف والقلق علينا ادراك، ان ابرام

البقية ص ١٠

احزاب المعارضة تدين

ممارسات الحكومة غير الديمقراطية

اجتمع احد عشر امينـاً حزبياً عاماً لتدارس ممارسات الحكومة المتناقضة مع الديمقراطية والمتجاوزة على الحريات العامة، حيث أقروا خلال هذا الاجتماع بياناً جاء فيه:

البقية ص ٣

مجلس الامن يجدد العقوبات على العراق

لم تنجح الجهود والاجراءات التي بذلت واتخذت مؤخراً في تخفيف العقوبات أو رفعها عن العراق. إذ رغم ان طارق عزيز أبلغ مجلس الامن رسمياً بأن الحكومة العراقية قد اعترفت باستقلال دولة الكويت وبحدودها، التي خططتها بعثة الامم المتحدة، الا ان الولايات المتحدة وضعت ثقلاً ملموساً للابقاء على العقوبات.

ويشير المراقبون الى ان تجديد العقوبات من قبل مجلس الامن يجيء في ظل انقسامات في الرأي بين اعضائه. ومن الملاحظ ان روسيا والصين الشعبية وفرنسا على وجه التحديد تتخذ موقفاً داعماً لانهاء العقوبات أو تخفيفها، في الوقت الذي تعارض فيه الولايات المتحدة هذا الاتجاه.

ويأتي هذا القرار مخالفاً لغالبية التوقعات، التي عبرت عنها العديد من الدوائر السياسية عربياً ودولياً.

اغتيال سبعة ضباط جزائريين

جاء في الأنباء، انه جرى اغتيال سبعة ضباط جزائريين في انحاء مختلفة من البلاد، وتم اغتيالهم جميعاً امام منازلهم.

ان هذا الحادث الأليم، يؤشر على طبيعة التطور المقلق والمتوالي في الجزائر، حيث اصبحت البلاد تعيش حالة اقتتال اهلية فعلية.

ويبدو ان المهمة الرئيسية التي يواجهها كل الغيورين في الجزائر، هي إنهاء حمام الدم وتجنيب البلاد المزيد من الخسائر والدمار، والحال هذه تؤكد ان جبهة الانقاذ التي فسحت الحكومة الجزائرية لها المجال للتفاوض لم تتخذ خطوات جوابية مناسبة لوقف حمام الدماء.

تحليل اخباري

وصل الاسرائيليون وتأخر السلام

ص 3

كريستوفر لم يرجىء زيارته للمنطقة

من المتوقع ان لا يرجىء وارن كريستوفر وزير خارجية الولايات المتحدة الامريكية، جولته القادمة الى المنطقة، بالرغم مما كانت قد ذكرته بعض وكالات الانباء التي عزت ذلك لعدم الاتفاق مع الجانب السوري على بعض الخطوات والاجراءات الخاصة بالعملية السلمية. من جانبه صرح اسحق رابين، بأنه لن يقدم المزيد من "التنازلات" للسوريين بسبب موقفهم المتشدد!!

الاردنيون قاوموا تأجير الاراضي للوكالة اليهودية والمسؤولون تراجعوا تحت الضغط الشديد من ذلك بعد ان تورطوا بتأجير منطقة غوركبد

في ضوء ما تضمنته نصوص المعاهدة الاردنية الاسرائيلية حول الاعلان عن تأجير اراض اردنية في وادي عربة لمدد زمنية طويلة لاسرائيل، وفي ضوء ما تحمله هذه الخطوة من مخاطر على سيادة واستقلال الاردن، ننشر هنا ملامح من تجربة الاردنيين عام ١٩٢٢ ومقاومتهم وافشالهم لفكرة تأجير الاراضي.

ومن المراجع المهمة في هذا الموضوع كتاب الدكتور محمد عبد القادر خريسات "الاردنيون والقضايا الوطنية والقومية، دراسة في الموقف الشعبي الاردني ١٩١٨-١٩٢٣".

ان دراسة الدكتور خريسات الاستاذ في الجامعة الاردنية تستند الى الوثائق الرسمية، وتبرز كيف ان تأجير الاراضي الاردنية جاء كشكل جديد لتوطين اليهود في شرق الاردن، بعد فشلهم في الهجرة والاستيطان في الاردن يقول الدكتور محمد عبد القادر خريسات: بعد ان فرض غور كبد للامير عبد الله بدأت الوكالة اليهودية تتطلع بشدة نحو استئجار غور كبد. ولما سرت اشاعات عن التأجير قامت المظاهرات في الاردن من اقصاه الى اقصاه. فقد شهدت السلط مظاهرات متلاحقة خلال شهر شباط من عام ١٩٢٣ كان من اكبرها المظاهرات التي قامت ايام ١٤، ١٥، ١٦ شباط ١٩٢٣ امام دار الحكومة وكانت هذه المظاهرات تنقسم الى خمسة فصائل نظراً لضيق الشوارع. ولما دعا متصرف السلط وقائد المنطقة المتظاهرين الى التفرق باسم القانون اجاب المتظاهرون: الشعب فوق القانون. وقد اضطر متصرف السلط بعد ذلك الى استخدام النار لتفريق المتظاهرين تم على اثره القبض على ١١ شخصاً منهم ١٩ طالباً من طلاب مدرسة السلط افرج عن ١٥ طالباً بعد مبيتهم ليلة في السجن وصدر بحق الاخرين أمراً بالتوقيف الى اجل غير معروف.

ورغم شدة الاجراءات التي اتخذتها الحكومة لوقف التظاهرات ارسل اهالي السلط برقيتين احداهما الى الامير عبد الله جاء فيها: سمو امير البلاد المعظم، نعارض كل فكرة صهيونية لبيع الاراضي الاردنية ونسقط العاملين عليها، وعلى الهجرة الصهيونية لبلاد العرب نسترحم من سموكم ان تنقذونا من هذا الخطر.

والثانية الى المندوب السامي في القدس جاء فيها: شباب السلط المضحي يحتج بكل ما لديه من قوة معارضين الهجرة الصهيونية وبيع الاراضي لهم. وكل زعيم يوافق لا يمثل الا نفسه وهو خائن مراوغ.

وتجددت المظاهرات في السلط يوم ١٩٢٣/٢/٢١ عندما مر الامير عبد الله من السلط في طريقه الى الشونة الجنوبية وكانت هذه المظاهرات من اعنف المظاهرات التي شهدتها السلط حيث سد المتظاهرون جميع الطرق المؤدية الى الشونة وهم يهتفون: لقد تم الاستعمار عن طريق الاستئجار. ورغم مطاردة رجال الدرك للمتظاهرين الا انهم تمكنوا من ايقاف الامير عبد الله بعد ان رشقوها بالحجارة. وقد اعتقلت الشرطة بعدها عدداً من شباب السلط، بينهم عدد من طلبة مدرسة السلط الثانوية وتم نقل بعضهم الى سجن عمان وسرت اشاعات بنفيهم.

لقد اندلعت هذه المظاهرات رغم قيام الحكومة بنفي التأجير، وجاء اول نفي لهذا الامر في كانون الثاني عام ١٩٢٣ على لسان فؤاد الخطيب رئيس الديوان الاميري نفى فيه تأجير غور كبد، كما ان البيان الى عدول الحكومة من هذا التأجير.

ولما توجه الامير عبد الله في شهر اذار من عام ١٩٢٣ الى مسجد ابي عبيدة لاداء صلاة الجمعة شهد الغور تجمعاً كبيراً، تقدمهم شيخ من عرب عباد فخاطب الامير عبد الله مسترحماً اياه بوقف الايجار وقال: عشت على هذه الارض ثمانين عاماً اقتات من نبات ارضها واتداوى بحرارة شمسها وعليل هوائها واعد اوقاتي قبراً تحت سمائها ولكبدي المكلومة راحة في كبدها.

يا ابن الحسين ثلاث قطع من كبدي وعشرات من اجدادي وابائي ضمتهم هذه الارض. لقد اتانا رسول واخبرنا عن اخواننا عرب الحوارث وما صار اليه حالهم فبكيناهم ورثيناهم وما كنا نظن ان الهم الذي اصابهم سيصيب كبدنا فيكون مصيرنا اسوأ من مصيرهم وانتزاع الصهيونية المجرمة من ارض يجري حبها في عروقنا مع دمائنا. لكل نبرهها وقد ورثها اباؤنا عن ابائهم وسيرثها ابناؤنا عنا. القتلنا من المهد وفي سبيل المحافظة عليها نفضل اللحد فلا تلجئنا بها يا امير واذا كان ما اردته هو لمعالجة الازمة فنحن العرب شيمتنا الصبر وسيجعل الله بعد عسر يسرا.

ورد عليه الامير عبد الله بكلمة مؤثرة اخرى قال فيها: خلف عليك ايها الشيخ، انني اكبر نفساً من ان امس مصفوراً آمنا في وكره فكيف اجلي نسوة واطفالاً من ارض رضعوا حبها مع لبن امهاتهم.

قال الشيخ: يا مولاي هذه حرارة النفس يقطر بها اللسان ويسيل بها سواد العين بعد ان فاض الدمع. ثم اعياه النطق وخانته قواه فاخذ يبكي وهنا ازداد تأثر الامير وقال: ايها الجمع "السلام عليكم" ... اما بعد، فان ما حملني على زيارة هذا

البقية ص ١

جسر قديم في بغداد

هو معبر بين ضفتين، هو موصل لا يقطع وصلا عن وصل، ولا اهلا عن اهل.. هو سلك يحمل نغمات اقدام المارة بين الرصافة والكرخ، بين الروح والجسد، او بين لغة تبتدئ في الازمة الشعبية وبين من يطرب لها في البيوتات والقصور، هو مسارب للزمن العراقي القديم تحمل خشباته ملايين نغمات الاقدام الحافية، والاعين المحدقة، وتحت الجسر الخشبي تمتد اعوامه، فالصورة اخذت عام ١٩١٧، يوم كانت بغداد محتله، ويوم كانت بغداد قلعة وقبلة..

عندما تعود بنا الذكرى الى شواهد الماضي الدارسة، لا نتحسر، وانما نشهد ان زمننا الحاضر، بكل قسوته افضل من ذلك الماضي، لكن هذا الزمن القاسي قد اتى على شواهد الماضي ودمرها، ولم يبق منها الا رسمها الدارس وثمة لغة قلقة تعصف ماكان.

الصورة من ارشيف الصحفي: عامر بدر حسون.

اخبار قصيرة

● ان اغنى ٢٠٪ من سكان العالم يتنعمون بما يعادل مائة وخمسين ضعف الدخل المتاح لافقر ٢٠٪ من البشر، حيث يوجد اكثر من مليارد فرد يعانون فقرا حادا.

● في شهر آب ١٩٩٤ فقط قامت اسرائيل بهدم ٣٦ بيتا ومحلا تجاريا بحجة عدم الحصول على تراخيص ووجهت انذارات بهدم ٩ منازل اخرى، وصادرت عشرات الالاف من الدونمات من الاراضي العربية في "الخوز" ومنطقة "رام الله" ومناطق شمال الضفة.

● بينما يحصل ثلاثة ارباع سكان الكرة الارضية على سبع الدخل العالمي فقط فان الولايات المتحدة الامريكية حيث يعيش خمسة بالمئة فقط من تعداد سكان العالم تحصل على ما يقارب اربعين بالمئة من الخامات المستخرجة من كوكبنا وتقذف الى البيئة باكثر من نصف الجميع.

● ان الخسائر التي اسفر عنها انضمام روسيا الى العقوبات التي فرضها الغرب عبر الهيئات الدولية على يوغسلافيا والعراق وليبيا وغيرها قد حملت اقتصاد روسيا خسارة لاتقل عن ١٨ مليار دولار امريكي.

الجمعية العامة للامم المتحدة تطالب بانهاء الحصار على كوبا

اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا بالاغلبية الساحقة تطالب الولايات المتحدة الامريكية فيه بانهاء الحصار الاقتصادي على كوبا.

وقد وافق على القرار ١٠١ دولة ولم تعارضه سوى الولايات المتحدة واسرائيل بينما امتنعت ٤٨ دولة عن التصويت.

والجدير بالذكر ان هذه هي السنة الثالثة على التوالي التي تطالب فيها الامم المتحدة بانهاء الحصار على كوبا، ولكن الولايات المتحدة تستمر في تحدي الرأي العام العالمي وتوالي حصارها الظالم لجزيرة الحرية الصامدة، والتي تستقطب تأييدا عالميا متزايدا خاصة في امريكا اللاتينية وفي اوساط واسعة من الرأي العام الامريكي.

الجماهير

سياسية ، اسبوعية ، تصدر نصف شهرية مؤقتاً
يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
رئيس التحرير امال نفاع
المدير المالي والاداري عبد العظيم زاهده

الادارة : جبل عمان - شارع ابو بكر الصديق -
هاتف: ٦٢٤٩٣٩ - فاكس: ٦٢٤٩٣٩ - ص.ب: ١٧٠٥٦
JABAL AMMAN - ABOU BAKER ALSADEQU Str..
TEL. 624939 - FAX. 624939 - P.O. BOX: 17056

الاشتراك السنوي للافراد (١٥) دينارا
وللمؤسسات (٢٥) دينارا يضاف اليها
اجرة البريد للمشتركين في الخارج

«الجماهير» تتابع تلوث حليب الامهات مرة اخرى

بعد اكثر من عام ونصف على طرحنا موضوع تلوث حليب الامهات الاردنيات، جاءت طالبة الماجستير كفاية راجح محمود ناصر، لتثبت في دراسة اعدتها لنيل درجة الماجستير من الجامعة الاردنية، ان حليب الامهات الاردنيات ملوث.

فقد كانت "الجماهير" قد تطرقت وفي عددها رقم (١) الصادر في ١ نيسان ١٩٩٢ الى تلوث حليب الامهات في الاغوار ووضعت بين يدي المعنيين في الامر، بعض الحقائق التي كشفتها الجمعية الاردنية لمكافحة تلوث البيئة، حيث اشارت "الجماهير" في حينها الى ان الابحاث اثبتت تلوث جميع عينات حليب الامهات موضع الدراسة وهي (٦٠) عينة بجميع مركبات المبيدات المكلورة التي فحصت عليها (١٥) مركبا وقد اثبتت الابحاث في حينها الى تلوث جميع عينات الانسجة الدهنية المحللة في جسم الانسان، وقد ظهرت مشاكل التلوث في حليب الامهات، اثر تلوث البيئة من متبقيات المبيدات لبعض المحاصيل الزراعية في وادي عربة، وخاصة في مناطق الزراعة المحمية وكذلك الاراضي المكشوفة. وقد اشارت التقارير في حينها الى تلوث تربة منطقة الاغوار بمركبات مجموعة (DDT).

اما ما جاء في دراسة طالبة الماجستير كفاية راجح، والتي جاءت عقب فحص لـ ٤٤ عينة حليب و ٢٩٩ عينة بلازما الدم من نساء تم اختيارهن من عمان، والاغوار الشمالية والوسطى والزرقاء واربد. فقد اظهرت نتائج تحليل متبقيات المركبات العضوية المكلورة ان حليب الامهات الاردنيات ملوث بجميع المبيدات الحشرية المدروسة، وقد اظهرت الدراسة ان نسبة التلوث في الحليب من مادة (DDT) ٨٠.٣٪ واظهرت الدراسة ان نسب الاصابة عند الزوجات العاملات في الحقل الزراعي تعتبر عالية مقارنة مع الزوجات الاخريات، وبينت الدراسة ايضا تواجد عينات الـ (DDT) في حليب الامهات في عمان نسبة ٩٦.٥٪ و ٦٥.٣٪ في اربد و ٦٣.٨٪ في الزرقاء، وبينت الدراسة نسبة تواجد مجموع متبقيات المركبات الكربونية المكلورة في بلازما الامهات المرضعات ٠.٠٠٨ ملغم/ لتر بلازما و ٣٧٪ على التوالي وهذه القيم اعلى من تلك القيم المماثلة لدى الامهات غير المرضعات وهي ٠.٠٠٥ ملغم/ لتر بلازما و ٢٥٪ على التوالي.

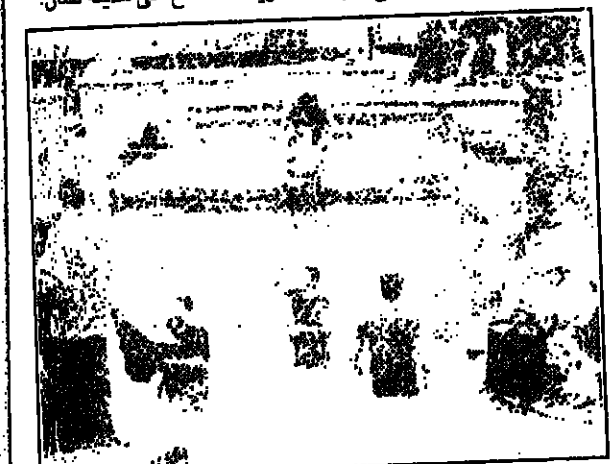
الجدير بالذكر ان احصاءات قسم الملاريا والبلهارسيا في وزارة الصحة تشير الى انه تم استعمال ٦٣٤ طنا من الـ (DDT) في مكافحة الملاريا منذ عام ١٩٧٠ تم استعمال ٨٢٪ من الكمية الاجمالية في الاغوار...

وبعد.. لقد تحدثنا قبل اكثر من عام ونصف عن مشكلة تلوث حليب الامهات، وعدنا وتحدثنا عنها في عددنا رقم (٢٦) ١٥ نيسان ١٩٩٤ واشارت الجمعية الاردنية لمكافحة تلوث البيئة الى هذا الموضوع الخطير.. وها هي طالبة الماجستير كفاية، تطرق الباب بعنف من جديد، فالى متى ستبقى الآذان صماء لا تسمع؟؟ والى متى سيبقى المسؤولين لا يبحثون في مثل هذا الوضع الخطير، اليس من حق الطفل الاردني ان يرضع حليبا طازجا، غير ملوث؟ اليس من حق امهاتنا ان نوفر لهن بيئة صحية لرضاعة طبيعية؟

الفيضانات الاخيرة اوقفت ضخ المياه لعمان الغربية

يقول المسؤولون في سلطة المياه، ان سبب وقف ضخ المياه لبعض مناطق عمان، وخاصة الغربية منها، يعود الى ارتفاع نسبة العكورة في مياه اليرموك وقناة الملك عبدالله وزيادة الترسبات والطمي فيها اثر الفيضانات الاخيرة التي عمت المنطقة الامر الذي اعاق عمل محطات التنقية في دير علا وزي ودابوق، في تصفية المياه التي تضخ الى عمان لغايات الشرب. وقد انخفض ضخ المياه من محطة زي الى ٢٥٪ من طاقتها الكلية والبالغة خمسة الاف متر مكعب في الساعة.

هذا وقد اخذت تتزايد كميات ضخ المياه الى عمان في ضوء توقف الفيضانات وتحسن امكانيات العمل في محطات التنقية. وتؤكد مصادر سلطة المياه ان انخفاض مستوى العكورة في قناة الملك عبدالله يساعد على اعادة العمل في جميع محطات التنقية من اجل زيادة الضخ الى مدينة عمان.



لا يوجد في العقبة ما يشجع على السياحة؟!

دائما كان البحر مكانا لغسل الهموم والمشاكل وتعقيدات النهار، الا انه لا يوجد في بحر العقبة ما يشجع على السياحة الداخلية وحتى الخارجية او غسل الهموم والمشاكل. والآن... وبعد ان تم فتح معبرين بين الاردن واسرائيل، واحد في الشمال، والآخر بالقرب من العقبة، كيف ستكون السياحة الخارجية؟ واقبال السواح على العقبة خصوصا وان ايلات الاسرائيلية اصبحت على مرمى حجر من اي سائح اجنبي، واصبح العبور اليها، بل والمنام فيها لا يستغرق الا خمس الى عشر دقائق رغم ان العقبة، تتمتع بشاطئ جميل، ومياه دافئة، ومباني جيدة، وفنادق تطل على البحر، ولا يوجد ادنى فرق يذكر بينها وبين الجارة "ايلات"، الا ان حجم الاستغلال الذي يواجهه السائح الاجنبي او الوطني، تجعل من العقبة ملاذاً لكل مستغل!! وهدراً لاموال كل سائح.

فالعقبة... بكل بساطة مدينة مكلفة للسائح المحلي او الاجنبي، فزجاجة الماء تشتريها من العقبة بـ دينار وزجاجة البيبسي قد تكلف النصف دينار.. فالغلاء موجود في العقبة ايتما ذهبت، فالفنادق غالية، ووجبات الطعام اغلى بكثير، عدا عن ارتفاع اسعار وجبات الطعام العادية جداً. فالقادم الى العقبة يدفع الكثير من ماله من اجل الطعام والشراب فقط، وبعد كل هذا، وبعد ان يدفع السائح المحلي كل هذه الاموال اليس من حقه ان يتساءل عن سعر هذا الغلاء، فهل السياحة الداخلية غالية الى هذا الحد؟ وهل تشجع مثل هذه الاسعار السائح المحلي على القدوم الى العقبة؟

اما السائح الاجنبي فنظن ان القضية بالنسبة له محلولة بعد افتتاح معبر الجنوب، فما عليه الا ان يخرج من ايلات صباحا، ويقضي في العقبة سحابة يومه، ثم يعود من حيث اتى..!!

فما الذي ستستفيده سياحتنا ان بقيت على هذا الشكل، فالسائح القادم الى العقبة دون ان يبات فيها، لا يعتبر سائحاً، ولم نستفيد منه بشيء، خاصة اذا قدم بمائه وشرابه وطعامه ودراجته!! فاين دعم السياحة التي يتحدث عنها مروجوا الاحلام، واين منطقة العقبة، وشواطئها، من دعايتهم تلك؟

مباحثات اقتصادية بين الاردن واسبانيا

في اطار زيارة الملك خوان كارلوس عاهل اسبانيا، التي تمت مؤخرا للاردن، جرت بين الجانبين الاردني والاسباني مباحثات اقتصادية، تركزت حول تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين.

وجرى في وزارة التخطيط مباحثات بين الجانبين برئاسة وزير التخطيط الاردني د. هشام الخطيب ووزير الدولة للتجارة الاسباني ابولونيو رويث. وشملت المباحثات الى جانب مواضيع عدة، قضية تعديل الميزان التجاري بين البلدين الذي يميل دائما لصالح اسبانيا. وقدم الجانب الاردني استعراضا للسياسات الاقتصادية وخاصة التجارية منها في المرحلة الجديدة.

كهربة الريف الاردني

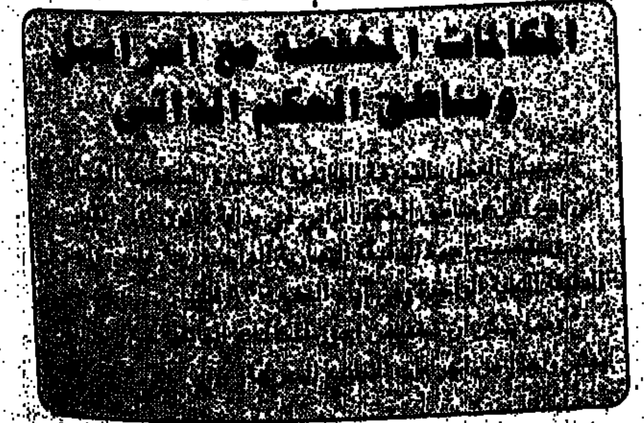
تستمر خطة كهربة الريف الاردني، حيث يزداد عدد القرى التي تربط بالتيار الكهربائي، وقد ذكر المهندس سميح عجيلات مدير مشروع كهربة الريف، ان سلطة الكهرباء الاردنية المكلفة بادارة صندوق كهربة الريف والاشراف على تنفيذ المشروع ستنهي بنهاية هذا العام المرحلة الاولى من المشروع، بحيث يتم ايصال التيار الكهربائي الى ٢٤٥ قرية، وبذلك يبلغ مجموع القرى المنارة بموجب المشروع ٢٨٠ قرية.

وستبدأ المرحلة الثانية من المشروع في مطلع العام المقبل، وسيتم من خلالها ايصال التيار الى حوالي ٩٠ قرية يسكنها حوالي ٤٥ الف نسمة.

بسكيوت فاسد في الاسواق

تفيد بعض التقارير بوجود كميات فاسدة من مادة البسكويت المصنع محلياً، وتباع في الاسواق المحلية على انها صالحة للاستهلاك البشري، بعض الافادات تؤكد وجود كميات محدودة من احد اصناف البسكويت المصنع محليا فاسدة وتنبعث منها رائحة كريهة وذات لون غامق وحشوة متصلبة. وتحمل تاريخ انتاج حديث قبل شهر تقريبا وصالحة لمدة سنة ومثبت ذلك على الغلاف..

من جانبها اكدت وزارة الصحة انها تقوم بدورها في الكشف الدوري والمكثف على كافة المصانع المنتجة للمواد الغذائية والمحلات التي يتم فيها بيع مثل هذه المواد.





تحليل اخباري

وصل الاسرائيليون.. وتأخر السلام

عندما كان الجنود الاردنيين والاسرائليين يترجلون عن دباباتهم، ويتبادلون الهدايا التذكارية في وهج الصحراء، كانت مدن الاردن وساحاته وشوارعه، تغص بالمصفحات والبنادق والجنود الذين اثقلتهم الهراوات والخوذ الحديدية، واحزمة الرصاص، وكانت محطات الاذاعة والتلفاز تصك اسماع الدنيا باناشيد النصر.

وهذا النفير الامني والاعلامي العربي الذي اجتاح الاردن هذه المرة، لم يكن من اجل رص الجبهة الداخلية، خلف الجبهة الخارجية في الحرب ضد اسرائيل مثلما كان الامر طوال نصف القرن الفائت، وانما احتفاء بالسلام مع اسرائيل!!

وهذه المفارقة الموجعة الى حد الفزع، ليست خصيصة اردنية استثنائية ولكنها ظاهرة عربية شاعت في حقبة الانكسار العربي في العقد الاخير.

استدار السادات لمصافحة جنرالات الحرب الاسرائيليين، فادار ظهره للتاريخ، واكتشف ان الصراع العربي الاسرائيلي ليس سوى حاجزاً نفسياً خلقته الاحقاد العربية على ابناء عمومتهم من نسل ابراهيم، وان ما يفصل مصر عن الامن والرخاء، هو فقط، الانخلاع من الهم العربي والصلح مع اسرائيل.

ومنظمة التحرير الفلسطينية قفزت الى النفق الاسرائيلي عندما خشيت ان يخرجها البؤس العربي من التاريخ، وعندما جاء دور الاردن فقد اكتشف ان له ارضا محتلة منذ ربع قرن وان مايلزمه من اجل استعادة الارض والماء والرخاء، فتح معبرين باتجاه اسرائيل، والتوقيع معها على عقد شراكة كاملة في وادي الاردن.

ومع ذلك، ورغم ان كل المصافحات التاريخية التي تمت في واشنطن، وكل معاهدات الصلح العربية الاسرائيلية التي ابرمت قد ذيلت بالتوقيع الامريكي شهادة، وضمانة لاحلال السلام فان الذي تحقق مع الارض هو مزيد من التمزق ومزيد من النفاق العسكري، وبقاء الاراضي العربية تحت الاحتلال الاسرائيلي.

لكن الموقعين على معاهدات الصلح مع اسرائيل، والمناصرين لها، يسمون هذا الذي تحقق امام اعيننا بالسلام ويطلبون منا تأييده ومباركته ولا يترددون في اتهام من يخالفهم بالتشبث بالشعارات وعدم القدرة على فهم الوقع.

والحقيقة انهم هم الذين لا يريدون الاعتراف بالواقع، ولا يريدون الاقرار بان ما يجري هو بعض نتائج الانهيار العربي.

وعلى العكس من ذلك فانهم يدلفون الى حقبة جديدة بخطابهم القديم. هنا في الاردن حاصرتنا الولايات المتحدة في العقبة، وجففت مصادر المساعدات المالية، وشوشت علاقاتنا العربية وساقت حكومتنا للتوقيع على معاهدة صلح مع اسرائيل.

لكن الحكومة تزف الينا بشائر النصر وتقول انها حققت سلاما عادلا ومشرفا اعاد الارض والماء وسيطرد الفقر والبطالة وسيأتي بالبحبوحة الاقتصادية.

ونبحث في اوراق الحكومة وفي معاهدة الصلح التي وقعها الاردن مع اسرائيل، وننظر حوالينا فنجد ان زبدة الارض قد بقيت في يد اسرائيل الى اجل غير مسمى بحجة ان روتنبرغ قد تنازل عن ارض الباقورة الى مستعمرة اسرائيلية، وان اسرائيل اقامت استثمارات مكلفة في وادي عربة ولا ترغب في التخلي عنها لان الارض ليست كلها مقابل السلام.

ونجد ان اسرائيل قد احتفظت بكل مياه نهر الاردن وشاركتنا برضانا في مياه نهر اليرموك مع وعد بان تبحث لنا عن مصادر مائية جديدة في القادم من السنين.

ونجد اننا قد وضعنا وادي الاردن كله تحت تصرف اسرائيل من اجل ان تنشئ به ماتشاء من منتزهات ومعابر، ومناطق حرة، وطرق دولية تعبر بها الى الشرق.

واننا سنبدأ بعد توقيع المعاهدة، وبعد تبادل السفراء بترسيم الحدود مع اسرائيل في البحر الميت ووادي عربة وخليج العقبة.

ثم نجد ان قضية اللاجئين والنازحين قد وضعتها المعاهدة تحت مبدأ التوطين الذي فسرته الحكومة لمجلس النواب بانه يعني حق العودة!!

واخيرا نجد ان الدفء الذي بدأ يدب في العلاقات الاردنية الاسرائيلية يتوازى تماما مع تصاعد التوتر في علاقات الاردن العربية.

نجد كل ذلك فنسأل: اين هي الانتصارات التي تريدنا الحكومة ان نصفق لها، واين هو السلام الذي استنفرت كل قواها الامنية وطاقاتها الاعلامية من اجل عرضه وحمايته؟!

واقع الحال ان ماتم ليس هو السلام، ولا يقترب، ولا يقرب السلام. وماتم في الحقيقة هو ضريبة التمزق العربي وثمن فادح لاختلال موازين القوى التي اضعفت الموقف العربي وشكل من اشكال التهافت والتسابق العربي نحو اسرائيل.

اما اسرائيل التي كان اقصى حلمها ذات نهار عربي دافئ، ان يعترف بها العرب، باتت الان، في ظل التهافت العربي، تشترط فتح كل الابواب والنوافذ العربية امامها، ورفع بيارقها في العواصم العربية قبل ان تكف عن سفك الدماء العربية وقبل ان تبحث في مصير الاراضي العربية المحتلة، ومستقبل ملايين اللاجئين الذي شردتهم في حروبها التي تواصلت على امتداد نصف قرن.

حقيقة ان الشعوب العربية بحاجة الى السلام بعد عقود من الصراع العربي الاسرائيلي الذي استنزف منها الكثير، وضيق امامها فرص التطور والتنمية.

لكن السلام الذي تطمح اليه، ويستجيب لتطلعاتها، هو الذي ينهي الاحتلال الاسرائيلي لكل الاراضي العربية، ويكفل عودة القدس الشرقية الى السيادة العربية، ويعطي الشعب العربي الفلسطيني كيانا وطنيا مستقلا، ويضع حلا عادلا لملايين اللاجئين والنازحين، ويعيد تأهيل الذهنية العسكرية الاسرائيلية للتعايش مع السلام.

لن يتحقق السلام بفتح الحدود مع اسرائيل، وتبادل السفراء معها، وربطها بالهواتف، وخطوط الكهرباء العربية، واستقبال سياحها وبضائعها في الحواري العربية. لان ذلك كله سيظل معرضا للعصف والاهتزاز، وما بقي الفلسطينيون محرومين من التنفس بحرية في مدنهم وقراهم في الضفة الغربية ومابقي مخيم في الضفة الشرقية او في اي ركن من الارض العربية يذكي جذوه الصراع العربي الاسرائيلي، ويذكر نتائجه الدامية.

احزاب المعارضة تدين ممارسات الحكومة غير الديمقراطية

"... تتعرض المسيرة الديمقراطية والحريات العامة في بلدنا لهجمة شرسة وواسعة تهدد الهامش الديمقراطي الذي برز بعد الانتخابات النيابية عام ٨٩، فمنذ بداية العملية التفاوضية التي تلت مؤتمر مدريد، والمسيرة الديمقراطية والحريات العامة، تتعرض لمسلسل من الاعتداءات والتصفيات التي اخذت تزداد حدة وشراسة في الاشهر الاخيرة ووصلت ذروتها في فترة توقيع المعاهدة الاردنية – الاسرائيلية في ١٩٩٤/١٠/٢٦، كل ذلك بهدف خنق صوت المعارضة وكتم انفاسها ومنعها من اي فرصة للتعبير عن موقفها المعارض والمناهض لهذه المعاهدة"، وجاء في البيان "ان ما اقدمت عليه الحكومة من اعتداء وتضييق على الحريات العامة ادى الى تدهور المسيرة الديمقراطية وافراغها من مضمونها وتخييب آمال شعبنا في اشاعة اجواء الديمقراطية والتخلص من العقلية التي سادت بلادنا عشرات السنين.

واورد البيان انه "تم استدعاء واعتقال العديد من الاعضاء الحزبيين وغير الحزبيين وبشكل تعسفي وبدون حق دستوري كما حصل في عمان والزرقاء واربد وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة ومادبا، وغيرها من المدن".

وانتقد البيان المظاهر العسكرية والاستفزازية التي فرضتها الحكومة في المدن حيث جاء فيه "وقد زادت الحكومة من المظاهر العسكرية والاستفزازية حول مجلس النواب وفي الساحات العامة وحول المساجد في عمان والمدن الاخرى، واعادت الشارع الاردني الى اجواء الاحكام العرفية والى المزيد من التوتر والاحتقان".

واستطردت احزاب المعاهدة قائلة "ان احزاب وقوى المعارضة من حقها ان تعبر عن رأيها ومواقفها بالكلمة وبالاعتصام وبالاضراب وبالمسيرة السلمية، وسائر وسائل التعبير الديمقراطية وخاصة ان الاردن يمر الآن بمنعطف تاريخي خطير يهدد مستقبله الاقتصادي واستقلال قراره السياسي".

وجاء في البيان كذلك "ان ممارسة الديمقراطية، وتجسيد التعددية السياسية والحزبية قولا وعملا بما يضمن حق حرية التعبير وحرية الرأي بكل الوسائل المتاحة امراً في غاية الاهمية وخاصة في هذه الايام لكشف الاخطار التي يتعرض لها وطننا ارضا ومياها وسيادة وكشف كل زيف من شأنه قلب الحقائق لمصلحة اسرائيل".

وعبرت الاحزاب الاحد عشر الموقعة على البيان عن استيائها من تدهور الديمقراطية حيث قالت في البيان "ان الاحزاب الموقعة على البيان وهي تشعر بالقلق والاستياء ازاء تدهور الديمقراطية وخنق الحريات العامة وانتهاك حقوق المواطن فانها تدعو شعبنا وقواه الشعبية والديمقراطية والبرلمانية والمهنية وكافة الاحزاب الاخرى الى حماية المسيرة الديمقراطية والدفاع عن الحريات العامة، كما تطالب الحكومة بوقف مسلسل التضييق وخنق الحريات ووقف الاستدعاءات والاعتقالات والمضايقات. كما تطالب بفتح وسائل الاعلام المتاحة لعرض وجهة نظرها للشعب بجميع فئاته".

واختتم البيان بالقول "ان الديمقراطية لا تقوم بغير صيانة الحريات العامة التي تشكل مظلة دستورية لمشاركة الشعب في صنع القرار وفي درء الاخطار وحماية الوطن".

وقد وقع على البيان:

حزب البعث العربي الاشتراكي، جبهة العمل الاسلامي، جبهة العمل القومي، الديمقراطي الاشتراكي، الحزب الشيوعي الاردني، الحزب الديمقراطي الاردني، الوحدة الشعبية (وحدة)، حزب الشعب (حشد)، حزب البعث التقدمي، التقدمي الديمقراطي، الجبهة الدستورية.

قراءة في كلمات النواب المؤيدين للمعاهدة

اقر مجس النواب الاردني معاهدة الصلح مع اسرائيل باغلبية ٥٥ نائبا ومعارضة ٢٤ نائبا وتغيب نائب واحد.

وبمطالعة تحليلية لكلمات النواب الذين صوتوا لصالح المعاهدة يتبين ان دوافع تأييدهم لها تندرج في خطوطها الاساسية تحت محورين:

الاول: الظروف الصعبة التي يمر بها الاردن سياسيا واقتصاديا، ومحدودية خياراته المتاحة واضطراره لقبول الصعب تجنبا للاصعب.

الثاني: تحميل الظروف العربية العامة، والاطراف العربية الاخرى مسؤولية معاناة الاردن، والمخاطر التي تهدده، والرغبة في فك ارتباطات الاردن العربية، وتركيز اهتمامه على مصالحه الخاصة. وكلا الفريقين يلتقيان معا تحت محور ثالث هو الولاء للقيادة، والحكومة الاردنية.

ومع ان الفريقين ينطلقان في تحديد موقفهما المؤيد للاتفاقية من الاقرار بالظروف القاسية التي حملت الاردن على توقيع معاهدة الصلح وهي كما يرى الفريق الاول تتمثل في التمزق العربي العام واختلال الموازين المحلية والدولية لصالح اسرائيل، او تتمثل فيما يرى الفريق الثاني، (بتنكر العرب للاردن وتآمرهم عليه). الا ان الطرفين معاً يخلصان من هذه المقدمة المتشائمة الى نتائج وردية مستبشرة بحيث يجمع كل منهما على ان المعاهدة قد تمخضت عن:

١. استعادة الارض والمياه والسيادة الكاملة عليهما.

٢. رخاء اقتصادي قادم يحل مشكلات الفقر والبطالة والمديونية لكن ايا منهم لم يقدم في مداخلته ما يثبت ان الاردن قد استعاد فعلا كامل ارضه ومياهه من اسرائيل، مثلما لم يبن معالم ومقومات الرخاء الاقتصادي الذي ستحمله المعاهدة للاردن.

واكتفوا حول هذين الموضوعين بتأكيدات الحكومة، ومطالعات لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب.

وفي هذا الباب فان اكثر النواب المؤيدين قد غض الطرف عن الترتيبات الخاصة التي تمنح اسرائيل سيادة فعلية على منطقتي الباقورة والغمر في وادي عربة.

كما ان هؤلاء النواب لم يسألوا الحكومة، من اين سيحصل الاردن على (٢١٥) مليون م٣ من المياه الاضافية اذا كانت اسرائيل تحتجز كامل مياه نهر الاردن في بحيرة طبريا وتضخها الى وسط اسرائيل والنقب، واذا كان الاردن ممنوعاً من اقامة سد تخزيني على نهر اليرموك؟!

لكن اللافت للانتباه ان النواب المؤيدين للمعاهدة على طول الخط كانوا اكثر انسجاما في كلماتهم بينما اتسمت كلمات النواب الآخرين بالتناقض وضعف التناسق.

وهذه بعض النماذج:

١. رأى احد النواب ان من حق الاردن ان يهتم بحقوقه ومياهه بعد ان انفردت مصر ومنظمة التحرير ويقرر ان الاردن قد حصل على حقوقه الكاملة لكنه عندما يذكر القدس يؤكد على ما يلي:

"نرفض رفضا قاطعا ان تكون (القدس) عاصمة اسرائيل الابدية...".

٢. نائب آخر يقول في كلمته امام مجلس النواب

"والآن ونحن في هذا المنعطف التاريخي المصيري يجد الاردن نفسه وقد تركه اشقاؤه كعادتهم وحيدا.. في ظل ظروف وموازين عالمية واقليمية قلبت الباطل الى حق والحق الى باطل.."

ثم يسرد بعد ذلك فوراً ٨ مكتسبات رئيسية بالإضافة لمكتسبات اخرى حققها الاردن بالمعاهدة ومن العصر الجديد الواعد الذي ادخلته بها!!

٣. نائب آخر تحدث قائلا "في ظروف غير ملائمة نتيجة لحرب الخليج والتوجه العالمي الجديد.. دخل الاردن معركة السلام.."

ثم ينتقل الى المعاهدة فيؤيدها لانها حققت ٦ مكاسب استراتيجية للاردن منها: استعادة الارض والمياه وتثبيت حق اللاجئين والنازحين في العودة.

ورغم كل هذه المكاسب،

ورغم ان الاردن دخل في سلم مع اسرائيل الا ان النائب يرى (ان الشعب الاردني.. يتعرض اليوم الى هجمة شرسة من الحاقدين.. والمأجورين).

٤. احد النواب قال في كلمته:

"لقد كان واضحا ان ذهابنا الى مؤتمر مدريد قد ساقتنا اليه ظروف دولية انفرد فيه القطب الامريكي بالقرار وهيمن فيه على مقدرات العرب، ومزق ما تبقى من معالم النظام الاقليمي العربي.."

ورغم ذلك فانه يرى في المعاهدة مكاسب كثيرة يعد منها ثمانية. من غير ان يرى فيها سلبية واحدة حملتها الظروف الدولية التي تحدث عنها ابتداءً.

والمثير للاهتمام حقا في مواقف النواب الذين ايدوا المعاهدة ان وجهتهم كانت في اغلبها مرتكزة على التمحيص في العلاقة الاردنية الاسرائيلية المقبلة، من غير ان يلتفتوا كثيرا الى علاقات الاردن وارتباطاته العربية!! فهل الاردن امام اختيار بين العرب واسرائيل؟!

على هامش انعقاد المؤتمر الرابع لنقابات العمال

تسلط قيادة الاتحاد أضعف المؤتمر

● وليد عطيوي

جاء انعقاد المؤتمر الرابع للاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن، امتداداً للحالة المتردية (لتشكيلة) الاتحاد العام وقيادته التابعة في معظمها لجهات غير عمالية ومعروفة جيداً باسم (الفريق.

هذه القيادة التي تسلطت في الماضي وما زالت في (عهد الديمقراطية) تتسلط على الاتحاد، مستفيدة من قانون العمل الاردني البالي، والذي لم يعد يتماشى مع التطورات الحديثة بل يقف في وجه تطور العمل النقابي والذي ما زالت تحكمه سيطرة (الفريق) تاركة بصماتها على (تفصيل النقابات) بشكل يحفظ لها السيطرة على قيادة الاتحاد والمحافظة على مواقعها فيه، ولتستمر قيادة الاتحاد في الاستفادة من مكتسبات مادية ومعنوية باسم الطبقة العاملة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: اي مؤتمر ستلده وتشرف عليه هذه (التشكيلة) من الاتحاد ؟؟؟

فمن البديهي ان تسعى هذه التشكيلة لجعل التمثيل النقابي في صالحها اولاً، وتستطيع السيطرة عليه ثانياً، فتفتقت عقليتهم على تفصيل الحضور على الشكل التالي:

هنالك ١٧ نقابة عمالية يجب ان يمثل كل نقابة (٩) اعضاء من هيئتها الادارية فقط ... هذا بغض النظر عن عدد اعضاء الهيئة العامة لكل نقابة، وعدد اعضاء هيئاتها الادارية الفرعية المنتخبون من قواعد عمالية مختلفة. وبهذه الطريقة تم ابعاد عدد غير قليل ومؤثر من القادة النقابيين المخلصين والمعروفين لدى الطبقة العاملة في نضالاتهم من اجل تحقيق مطالب نقاباتهم. بالاضافة الى ان وجودهم كان سيكسب المؤتمر بالاضافة الى صدق التمثيل، اضافات نوعية ترفع سوية اوراق العمل والمناقشات المفيدة ولاغناء النتائج والتوصيات.

ومع ان الكلام عن نواقص هذا المؤتمر الذي تأخر انعقاده حوالي سبعة عشر عاماً اصبح غير مجد، الا ان ما يدفع لطرح هذا القول الان هو للاستفادة في المستقبل لعقد المؤتمر الخامس الذي آمل ان لا يطول انتظاره !!

وباعتقادي ان المؤتمر القادم يجب ان يتم التحضير له في ضوء الاستفادة من القصور والاخطاء التي حصلت في المؤتمر الرابع والعمل على (فرط التفصيل) السابق ذكره واعادة تشكيل مندوبي المؤتمر بشكل اكثر ديمقراطية واوسع تمثيلاً من السابق، ونتصور ان يشمل قانون العمل الجديد اسساً عصرية لتقسيم النقابات ودمجها، بحيث تحول دون هيمنة فئة، او فريق بشكل تعسفي على قيادة الاتحاد وابعاد الاطراف الاخرى وحرمان الاتحاد من تفاعلها ومشاركتها

من المسؤول؟!!

● يشتكي مواطنو بلدة ابو صنياح من وجود مكب او مجمع للنفايات بمحاذاة البلدة حيث اخذ هذا المكب في الاتساع يوما بعد يوم، مما اصبح يشكل مكرهة صحية لها سلبياتها وامراضها المؤثرة على سكان البلدة.

● يشتكي مواطنو الزرقاء من المجمع الجديد، والذي تم نقل خطوط الباصات العاملة اليه مؤخراً، حيث ان هذا المجمع جاء بعيدا جدا عن وسط المدينة، مما يكلف قرشين اضافيين لكل من يريد ان يصل من قلب المدينة الى هذا المجمع الجديد. ان وجود مثل هذا المجمع بعيدا عن قلب المدينة له ايجابيات والكثير من السلبيات التي يجب على بلدية الزرقاء ومحافظتها ان تحلها باسرع وقت ممكن.

● تقدم الطالب محمد داوود المجالي بطلب بعثة دراسية الى وزارة التعليم العالي وذلك لاكمال دراسته الجامعية خارج البلاد.. وبعد ان تقدم الى اكثر من امتحان ومنها امتحان التوفل الذي لم يستطع تجاوزه، وحيث ان معدله اقل بكثير من معدلات بعض زملاءه المتقدمين لنفس البعثة.. الا ان وزارة التعليم العالي قد منحته البعثة وهضمت حق زملائه الآخرين والذين تفوقوا عليه في المعدل وفي الامتحانات من اجل البعثة..

امام مثل هذه الواقعة من المسؤول؟ واين دور الرقابة على البعثات الدراسية خارج الاردن؟ والى متى سيبقى تتحكم فيها الواسطات والمحسوبية والجهوية؟

مؤتمر الدار البيضاء والاحلام الشرق اوسطية

نجحت الجهود التي بذلها مجلس العلاقات الخارجية الامريكية والمنتدى الاقتصادي العالمي، في جعل مؤتمر الدار البيضاء، لقاءً اقتصادياً دولياً متميزاً. ولقيت هذه الجهود دعماً وتأييداً حاراً من قبل الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ومن بعض الدول العربية ومن دول المجموعة الاوروبية وغيرها. وانعقد اللقاء تحت رعاية الدولتين الراعيتين للعملية السلمية.

كان الهدف من انعقاد هذا اللقاء الكبير، ادخال الاقتصاد، كعامل ضروري ومؤثر في اسناد الجهود السياسية، وكما سبق وذكرنا فان المسؤولين الاسرائيليين ومعهم العديد من المعنيين في الولايات المتحدة والغرب عامة، يعتقدون انه لا يمكن بلوغ سلم دائم ووطيد في المنطقة بدون تغيير نوع الحياة وبدون مواجهة حالات الفقر والتخلف، اي استخدام الاقتصاد كرافعة ودعامة اساسية للتغلب على الصعوبات التي تعترض عمليات الحل من جهة ولتليين المواقف، وحتى تجاوز بعض العقبات القومية والجغرافية من جهة ثانية.

لقد استهدف منظمو هذا اللقاء، تشجيع القطاع الخاص الدولي على الاستثمار في منطقة الشرق الاوسط، بعد ان تشكلت حسب تقديرهم الظروف المناسبة لذلك، في اعقاب الخطوات الكبيرة التي اتخذت على طريق السلام. وكانت مساهمة الرسميين على ما يزيد عن خمسين بلدا، محاولة لجذب القطاع الخاص للاستثمار، باعتبار تواجد الرسميين حافزا مناسبا. وكان الحضور الاسرائيلي الرسمي الكثيف، بجانب العديد من المسؤولين الغرب، يستهدف التدليل على عمق التحول الذي حدث في المنطقة، وترتدي محاولات اغراء القطاع الخاص الدولي اهمية خاصة، لان المؤتمر ليس للمانحين الرسميين كما لا يتوقع ان تتقدم الجهات الرسمية الدولية مساعدات مادية ملموسة لدعم مسيرة السلام.

الا ان المعضلة الكبرى، في ان للقطاع الخاص اينما كان، حساباته ومعاييره الخاصة، التي يتخذ بالاستناد اليها قراراته. ويأتي في مقدمة هذه المعايير، توفر حالة من الاستقرار السياسي والاقتصادي وضمان معدل عائد مناسب للاستثمار، باعتبار الربح هو المحرك الاساسي لقرارات الاستثمار، هذا بجانب مجموعة اخرى من العوامل كتوفر حد مناسب من الليبرالية الاقتصادية والسياسية وحالة البنية التحتية وتوفر البناء المؤسسي الملائم وغير ذلك.

وباعتراف غالبية المتتبعين لاعمال المؤتمر، فان المؤتمر شهد الكثير من السياسية والقليل من الاقتصاد، وذلك لاسباب موضوعية تتعلق بطبيعة الاطراف المعنية. ويبرز هنا موقف القطاع الخاص الدولي، الذي اشاد من حضر منهم باهمية اللقاء، وباهمية عملية السلام بالنسبة لاحتمالات الاستثمار، وطالب رجال الاعمال بضرورة الاستمرار في العملية السلمية وتعميقها واكدوا على شموليتها. وهذا الامر يؤكد ان رجال الاعمال يرون ان متطلبات الاستثمار لم تتحقق بعد، وان حالة الاستقرار المرجوة لم تتكون، رغم وجود مؤشرات ايجابية بهذا الخصوص، ويمكن تلمس هذا الامر من البيان الختامي للمؤتمر، الذي يؤكد على ضرورة تعميق العملية السلمية وعلى معالجة القضايا الاقتصادية والمعاشية للشعب الفلسطيني.

ولا بد هنا من التفريق بين قضيتين هامتين، فالذين اعدوا للمؤتمر ارادوا ان يجعلوا منه اداة من اجل تنمية تخدم السلام وتساهم في ادامته وتوطيده. اما القطاع الخاص الدولي، ورغم اهتمامه بقضية السلام والاستقرار، الا انه معني بالدرجة الاولى بتأمين الربح وضمان الشروط والظروف التي تؤدي الى ذلك.

ولهذا السبب بالذات، فان مؤتمر الدار البيضاء لم يحقق رغبة السياسيين في دفع القطاع الخاص الدولي في الانخراط في استثمار اقتصادي يواكب الاجراءات السلمية، ويتحول الى دعامة لعملية السلام. كما ان رجال الاعمال لم يروا فيما تم انجازه قدرا كافيا لتوفير الشروط الضرورية التي تسمح لهم باستثمار مربح في ظروف امنة ومستقرة.

ورغم ان اهداف الجانبين رجال السياسة ورجال الاعمال، لم تتطابق بقدر مناسب، يسمح باتخاذ خطوات محددة، الا ان المؤتمر لم يكن فاشلا في جميع جوانبه. فقد شكل هذا اللقاء فرصة هامة لتبادل وجهات النظر حول الكثير من قضايا المنطقة السياسية والاقتصادية، ووضع حد لبعض الاوهام التي تصورت ان تداعيات السلام الجارية ستجلب معها الازدهار والثراء كما كان المؤتمر دعوة حقيقية وصريحة الى ضرورة التوصل الى حل عادل للصراع العربي الاسرائيلي وللقضية الفلسطينية يؤمن الاستقرار بالدرجة الاساسية

وفي اعتقادنا ان الذين ارادوا الاستنجاد بقوة دفع اقتصادية تحميهم من المتطلبات الحقيقية

البقية ص ١٠

هجوم جديد على البنك الدولي

ان يكون البنك الدولي موضع هجوم دول العالم الثالث وشعوبه ليس امرا غريبا. وما اكثر ما يسمع عن ذلك، اما ان يأتي هذا الهجوم من منظمات دولية غير رسمية في الغرب فهو امر جديد. فلقد نشرت الهيئة الدولية غير الرسمية المعروفة باسم "اكسفام" OXFAM والتي تعمل في ميدان الاغاثة في الدول الفقيرة – وخصوصا افرقيا وامريكا اللاتينية -- تقريرا اتهمت فيه البنك الدولي صراحة بانه مسؤول الى حد كبير بسياساته عن التكيف الهيكلي عن نمو الفقر في امريكا اللاتينية، وانه يعرف الفقر بدلالة الدخل وهو خطأ كبير.

كما اصدرت "هيئة السلام الاخضر"، تقريرا اخر اتهمت فيه البنك الدولي بانه مشارك مع مؤسسات دولية اخرى في مؤامرة لاقامة اسواق للتكنولوجيات العتيقة المدمرة للبيئة في دول الجنوب.

وبالطبع هاج المسؤولون في البنك وماجوا بعد صدور هذين التقريرين، خصوصا انهما يصدران عن هيئتين يصعب اتهامهما بدوافع ايديولوجية، وقال المسؤولون في البنك ان ازمة اقتصادية

البقية ص ١٠

حقل نفطي جديد في الصين

بكين – اعلنت الجهات الرسمية الصينية في الاسبوع الماضي انه تم اكتشاف في مقاطعة سانفهي في اقليم هونان جنوب الصين حقل نفط وغاز رئيسي جديد.

ونقلت وكالة انباء شيخوا عن خبراء ان احتياطات النفط والغاز المؤكد في جزء واحد من الحقل تصل الى ١٠٧.٢ مليار متر مكعب.

وقال الخبراء انه يتوقع التأكيد من وجود مزيد من الاحتياطيات، لا سيما كما وان الطبيعة الجغرافية للمنطقة تسمح باستخراجها بسهولة.

الانتعاش الاقتصادي في الدول الغنية

تشير الكثير من التقديرات والتوقعات الى احتمال ارتفاع معدل النمو الاقتصادي في الدول الصناعية الغنية. وتتوقع منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ان يبلغ متوسط النمو الاقتصادي ثلاثة في المائة خلال العامين القادمين، ولكن مع بقاء معدل البطالة مرتفعا وكذلك تبقى الديون الحكومية مرتفعة. ويعتقد المسؤولون الاقتصاديون والماليون في الدول الاعضاء في المنظمة، ان الخروج من الركود اكتسب دفعاً قوياً.

ومن الجدير بالذكر ان جميع التوقعات تطلق بشكل حذر، خاصة وان عملية النمو تتطلب سياسات دقيقة للحؤول دون تفاقم التضخم ومن اجل مجابهة البطالة. وهناك تقديرات تقول، ان حجم الازمة وعمقها في العالم الرأسمالي وفي مراكزه الرئيسية تجعل التوقعات شديدة الهشاشة، لان الطلب على منتجات هذه الدول قد لا يرتفع اذا لم تشهد الدول النامية نموا ملحوظا.

السعودية تطبق سياسة "السعودة" في الوظائف

تحاول المملكة العربية السعودية، زيادة عدد السعوديين العاملين في مختلف الوظائف والقطاعات والحد من استخدام الايدي العاملة غير السعودية، ومن اهم المؤسسات التي اخضعت لهذه السياسة الخطوط الجوية السعودية، وتبلغ نسبة السعوديين العاملين في الخطوط الجوية حاليا ٧٨٪ من اجمالي العاملين. ويقدر الدكتور خالد عبد الله مدير عام الخطوط الجوية ان النسبة ستبلغ ٨٦٪ في العام القادم.

واردف مدير عام الخطوط الجوية السعودية قائلا، ان الخطوط قد قطعت شوطا كبيرا على طريق "السعودة" وان خطتها المستقبلية ترتكز على زيادة حجم العمالة السعودية بالنسبة للوظائف الجديدة وتقليص العمالة غير السعودية مع الاخذ بعين الاعتبار حاجتها للعمالة غير السعودية.

صندوق النقد الدولي .. ومصر

وصل الى القاهرة النائب الاول لمدير صندوق النقد الدولي لاجراء مباحثات مع المسؤولين المصريين حول التعاون بين الجانبين.

[illegible]

موجة جديدة من الغلاء

تتسع الشكوى على نطاق البلاد من الارتفاع الشديد للاسعار الذي يطال الكثير من سلع الاستهلاك الضرورية. ويحتار المواطنون لهذه الظاهرة المفاجئة التي لا يوجد لها اي تفسير، سوى ان السلطات الرسمية قد كفت نهائيا عن مراقبة الاسواق والاسعار، واطلقت العنان لالية السوق وقوى العرض والطلب لتفتك في جيوب المواطنين خاصة ذوي الدخل المحدود، وذلك انصياعاً لاوامر وتوجهات المؤسسات الدولية ذات الدور الفعال في ادارة اقتصادنا.

لقد ارتفعت في الآونة الاخيرة اسعار الكثير من السلع من بينها جميع انواع الخضار والفواكه والدجاج وبيض المائدة والفول والحمص والفلافل والعدس وغيرها وغيرها من سلع الاستهلاك الضروري، وخاصة غذاء الفقراء.

فمثلا لا احد يهتم بتسعيرة الخضار والفواكه التي تنشر يوميا في الصحف، والاسعار تفوق هذه التسعيرة بالكثير: ويتم بين الحين والاخر الاعلان عن تعويم اسعار بعض السلع. ويؤدي التعويم في الغالب الى زيادة الاسعار من جهة والى انهاء دور الجهات المعنية في مراقبة الاسعار وضبطها من جهة ثانية.

وتقف البلاد امام احتمالات موجة جديدة عاتية من ارتفاع الاسعار في ظل ما ذكر عن مقترحات جديدة لتعويم اسعار العديد من السلع المنتجة محليا والمستوردة على السواء. اذ يقال ان مقترحنا بهذا الخصوص قيد الدراسة وفي حال تنفيذه ستكون اسعار الغالبية الساحقة من السلع الاستهلاكية حرة، ما عدا اسعار سلع قليلة جدا اهمها تلك السلع المدعومة كالرز والسكر والخبز. وبعد ان ارتفعت اسعار الحمص والفول والفلافل يأتي الارتفاع المفاجئ لسعر العدس، الامر الذي يشكل ضربة كبرى للمستوى المعاشي، المتدني اساسا، بالنسبة للفقراء وذوي الدخل المحدود، وحتى بالنسبة لشرائح واسعة من الطبقة الوسطى.

ان السماح باستشراء موجة الغلاء، وتخلي الدولة عن دورها في هذا المجال في الوقت الذي يقع ما يزيد عن ٢٠٪ من العائلات

البقية ص ١٠

على هامش التصديق على معاهدة الصلح

الاتكاء المتبادل بين الحكومة ومجلس النواب

قال السيد رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب تعقيباً على مداولات اللجنة وقرارها حول معاهدة الصلح بين الاردن واسرائيل ما نصه: "ان الامر بالنسبة للكثيرين منها هو اختيار بين بدائل صعبة ومريرة".

وتقول لجنة الشؤون الخارجية في مقدمة تقريرها المرفوع الى مجلس النواب ما نصه: "بفعل الظروف الدولية التي احاطت بالاردن من حصار في ميناء العقبة وقطيعة وتهجير لآلاف الاردنيين العاملين في منطقة الخليج العربي ومنع للمساعدات وغيرها .. فقد وجه الاردن اهتمامه الى حل قضاياه العالقة مع اسرائيل".

لجنة الشؤون الخارجية تعرف اذن ان ظروفاً قاسية احاطت بالاردن، وضغوطاً امريكية هائلة تعرض لها خلال المفاوضات مع اسرائيل، حصرت خياراته بين السيء والاسوأ فكانت المعاهدة.

لكن تفسير الحكومة للمعاهدة وملحقاتها امام لجنة الشؤون الخارجية، وفي مجلس النواب لا تحمل اثرا من هذه الظروف، بل على العكس تماما، جاءت شروطها مثقلة بالاستعلاء، واليقين، وروح النصر، الى حد يخيل معه للمراقب ان الحكومة كانت طوال المفاوضات تحشر اسرائيل في الزاوية، وتملي عليها ارادتها، مما اضطر اسرائيل الى النجاة بجلدها، والاذعان لمطالب الوفد الاردني المفاوض، والقبول مرغمة بمعاهدة الصلح.

ويبدو ان لجنة الشؤون الخارجية، قد اكتفت بالاصغاء لشروحات الحكومة وتفسيراتها اكثر من اهتمامها بالتدقيق في نصوص المعاهدة وملاحقها، فجاء تقريرها صدى لهذه الشروحات، وتمريرا لها بحيث ان الجزء الاكبر من تقريرها كان عبارة عن تدوين لاقوال الحكومة وخبرائها فتصدرت معظم فقراته عبارات "بيّن الجانب الحكومي.. شرح الجانب الحكومي..قدم الجانب الحكومي.. ذكر الجانب الحكومي.. رد الجانب الحكومي.. اكدّ الجانب الحكومي.. اجاب الجانب الحكومي.."واختزلت اما رأي اللجنة، والغاها فلم تأخذ سوى حيزاً هامشياً، واختزلت الى مجرد استفسارات بسيطة، ووضعت كمدخل لشروحات الحكومة المطولّة.

ولهذا فان تقرير لجنة الشؤون الخارجية، نسي او تناسى، مقدمته التي تشير الى ظروف الاردن الصعبة خلال هذه المفاوضات، فراح يؤكد، بلسان الحكومة ايضاً، على ان معاهدة الصلح قد جاءت بسيف الوفد الاردني المفاوض الذي ارغم اسرائيل على التسليم بالمطالب الاردنية في جميع المحاور الاساسية التي تناولتها المفاوضات، وشرحها تقرير اللجنة على النحو التالي:

١. عن مسألة الاراضي يقول تقرير اللجنة "بين الجانب الحكومي للجنة ان الاردن قد استعاد بموجب نصوص المعاهدة وملحقاتها وخرائطها كامل المساحة التي احتلتها اسرائيل دون التنازل عن شبر واحد".

٢. وعن الملحق الامني يقول التقرير "بيّن الجانب الحكومي انها (اي النصوص) لا تحول دون حق الاردن في الاستعانة بالدول العربية من اجل الدفاع عن النفس ... واوضح الجانب الحكومي كذلك بان الالتزامات العربية في هذا المجال وخاصة معاهدة الدفاع العربي المشترك لاتتناقض مع البند ٤ (الامن) من هذه المعاهدة...".

٣ وعن مسألة المياه يقول التقرير "قدّم الجانب الحكومي.. عرضا تحليليا للحقوق الاردنية في المياه وعن الترتيبات التي تم الاتفاق عليها" وانتهى هذا العرض الى التأكيد على ان "مجموع الزيادة في نصيب المملكة (٢١٥) مليون متر مكعب كان الاردن محروما منها سنين طوال..".

٤. وعن مسألة اللاجئين والنازحين يقول التقرير "بين الجانب الحكومي للجنة ان فهم الاردن لعودة النازحين امر مفروغ منه" اما بالنسبة للاجئين "وجد المفاوض الاردني نفسه مضطراً لأن يؤجل البحث في هذا الموضوع على المستوى الثنائي الى حين بدأ التفاوض بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل حوله "في المرحلة النهائية" وهكذا، وحيث ان لجنة الشؤون الخارجية قد اقتنعت بغالبية اعضائها بتفسيرات الحكومة، واكتفت في الغالب الاعم بترديدها، فقد اوصت الى مجلس النواب بالموافقة على مشروع قانون تصديق المعاهدة.

وما لم تفطن اليه اللجنة عند صياغة تقريرها، هو ان بعض اجزاء من هذه التقرير قد وردت حرفيا او شبه حرفي ضمن تقرير لوكالة الانباء الاردنية بترا نشر في صحيفة الدستور بقلم (محرر الشؤون السياسية) يوم الاربعاء ٢٦/١٠ اي قبل اسبوع من تقديم تقرير اللجنة العتيد.

واياً كانت طبيعة، او دلالة هذه المصادفة بين تقرير (بترا) وتقرير لجنة الشؤون الخارجية، فان الحكومة لم تنس الجميل.

فقد اكدّ رئيس الوزراء في خطابه الذي عقب به على موافقة المجلس على المعاهدة باغلبية ٥٥ صوتا بقوله "انني اريد ان اكرر، واعلن هنا رسمياً بان اي تعريف او تفسير لاي اصطلاح او مفهوم ورد في هذه المعاهدة مخالف للتفسير الذي ورد في تقرير لجنة الشؤون الخارجية مرفوض من هذه الحكومة".

والرئيس الذي يريد للنواب والمواطنين، ان يقيموا الافراح ابتهاجا بما انتزعته المعاهدة من اسرائيل، وما حققته للاردن من انتصارات، يخشى اكثر ما يخشى، ان تقلت السنة بعض النواب بتفسيرات تنتبه لها او ترغب بها اسرائيل، فتتخذها حجة على الاردن وعلى الحكومة.

ولهذا فان الرئيس يحذر في خطابه النواب واسرائيل معاً:

"انني لا اريد اي مسؤول اسرائيلي يوما ما ليقول بان تفسير الاصطلاحات يتطابق مع مواقف بعض النواب الاردنيين في مجلس الامة، ويطالبني بالتزامات بناءً على ذلك التفسير".

وكل ذلك جرى تحت قبة البرلمان، مع ان رئيس الوزراء، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية، والنواب وكل من له ادنى معرفة بشؤون الاتفاقات والمعاهدات الدولية، يعلم علم اليقين ان تقرير لجنة الشؤون الخارجية لايشكل مرجعية للحكومة الاردنية او لاسرائيل ولا يصلح حجة على اي منهما بشأن المعاهدة ذلك ان الملزم للاردن واسرائيل هي المعاهدة التي وقعا عليها وما تبعها من ملاحق وخرائط.

واسرائيل في هذا المجال ليست بحاجة الى استراق السمع لمناقشات النواب الاردنيين وغير معنية بما يقول خطباء المهرجانات او فزعات وسائل الاعلام الاردنية الرسمية لان لديها ما تستند اليه في المعاهدة التي تقول بوضوح:

١. ان السيادة الاردنية على الباقورة في الشمال، والغمر في وادي عربي سيادة شكلية، وان السيادة الفعلية عليها هي لاسرائيل، بما في ذلك تطبيق القوانين الاسرائيلية، وتواجد الشرطة الاسرائيلية وامتناع الحكومة الاردنية عن تطبيق قوانينها عليهما، وتعدها بحماية الاسرائيليين المتواجدين فيهما والداخلين اليهما.

وان النظام الخاص لهاتين المنطقتين يستمر لمدة ٢٥ عاما قابلة للتجديد تلقائيا. وان على الاردن اذا رغب ي انهاء هذا الوضع ان يدخل في مفاوضات جديدة مع اسرائيل.

٢. ان كمية المياه الواضحة التي سيحصل عليها الاردن هي بحدود (٥٠) مليون م٣ فقط (٢٠م م٣ من اليرموك + ٢٠م م٣ من فيضانات نهر الاردن + ١٠م م٣ مياه محلاة) وذلك مقابل استمرار اسرائيل في استغلال ابار وادي عربة، مع حقها في زيادة طاقة الضخ منها بحدود ١٠ م ٣ على مستوى الضخ الحالي الذي لا يعرفه الاردن بدقة.

٣. ان ملحق الامن ينص بوضوح على الامتناع عن "السماح بدخول/ او اقامة/ او عمل، قوى عسكرية/ او عسكريين/ او معدات تعود لطرف ثالث على اراضيها في احوال يمكن ان تخل بسلامة الطرف الآخر".

٤. ان مادة اللاجئين والنازحين في المعاهدة تنص بوضوح على "المساعدة في مضمار العمل على توطينهم".

٥. وكل ذلك مسبوق ببند واضح في المعاهدة ينص على ما يلي مادة ٦/٢٥:

"... في حالة تعارض بين التزامات الطرفين بموجب هذه المعاهدة واي من التزاماتها الاخرى، فان الالتزامات بموجب هذه المعاهدة ملزمة وستنفذ".

وامام هذا الوضوح في نصوص المعاهدة فان توصيات لجنة الشؤون الخارجية بمطالبة النواب الى الحكومة بالعمل على:

١. اتخاذ كل الاجراءات الممكنة من اجل استملاك الارض وانهاء الترتيبات الاستثمارية المقامة للافراد الاسرائيليين في منطقتي الباقورة ووادي عربة.

٢. التمسك بالبدائل التي تفيد الاردن عن ترسيم الحدود في خليج العقبة.

٣. التأكد من تعديل القوانين الاسرائيلية التي تعطي المنتجات الاسرائيلية وضعا تفضيليا بالمقارنة مع الصادرات الاسرائيلية وذلك من اجل حماية الاقتصاد الاردني.

هذه التوصيات لاتعني شيئا في الواقع العملي تجاه المعاهدة، مثلما ان تعديل الحكومة بهذه التوصيات لا يغير شيئا من نفاذ المعاهدة والزاميتها، فالامر كله لا يعدو ان يكون خطابا انشائيا موجهاً للرأي العام الاردني وليس توجها لاعادة التفاوض في المعاهدة التي اصبحت نافذة، وبات على الاردن ان يعيد تكييف سياساته وتشريعاته واقتصاده...



● عبد الكريم الكباريتي



● عبد السلام المجالي

الغلاء يصيب "لحم الفقراء" وأصناف غذائية اخرى..

ماذا تبقى للمواطن؟ فاسعار الخضروات ، والفواكه جنونية ، حتى الفول ، والحمص، والفلافل قد اصابتها حمى الاسعار.. فماذا تبقى اذاً..؟ فها هي دورة ارتفاع الاسعار الجنوني تضرب لحم الفقراء، "العدس" وتحاول ان تغيب هذه المادة عن موائد الفقراء في هذا الوطن، فالعدس ايها السادة.. مادة رئيسية على معظم موائد الشعب المسحوق، وتوفره دون خلل كان يعطي نسمة من الحياة لجماهير شعبنا المسحوقة. واليوم طالته موجة الغلاء المسعورة، والتي تتبعها الحكومة نزولاً عند رغبة صندوق "النكد" النقد الدولي، معظم اغذية الفقراء كالحمص والفول والعدس والبازيلا والفاصوليا . ومعظم الخضروات والفواكه والتي كانت للحظة في متناول ايدي بعض الجماهير لم تسلم من الغلاء . في هذا التحقيق حاولنا ان نسلط الضوء على حركة الاسعار وارتفاعها المسعور ولهذا الغرض التقينا بمجموعة من المتسوقين المتضررين من هذا الغلاء الطاحن، حيث كان لنا معهم هذه اللقاءات.

تحقيق : قسم الشؤون المحلية

* السيد محمد خضر العواودة قال: لا اعرف ماذا اصاب الاسعار، (بتنزل معك اللي فيه النصيب، بتروح اديك شبه فاضية، وما معك شيء).. واضاف العدس مش موجود اصلاً، والحمص كذلك، بتعرف كنت زمان ابعث ابني وهو بعشرين قرشاً، ويشتري صحن حمص، وصحن فول، والآن بثلاثين قرشاً، والصحن مش زي الاول). وعندما سألناه عن سر هذا الارتفاع قال: (يا اخي ما حدا بعرف ليش.. الحكومة بتصرح انها ما بدها اتزيد اشي.. وبعد يومين بتلاقي الاسعار مرتفعة). اما عن المواد التي اصابها الارتفاع فقد قال: (ما في شي ما ارتفع، كل شيء سعره صار نار.. ممكن كمان شوي تصير الحكومة تبيعنا الهواء).

* السيد عبد الله الحاج احمد قال.. نعم العدس مفقود، والغلاء موجود اينما كان حتى علبة الكبريت لن تسلم من هذا الغلاء، وعندما تطرقنا معه الى موضوع السلام، وتأكيدات الحكومة على الازدهار قال: يا اخي (ما في حدا مصدق هالحكي.. اسمع من هون وطنش من هون) الغلاء موجود.. والكلام المعسول موجود ايضاً.. ولكن لا يمكن ان نطعم اولادنا من كلام الحكومة المعسول.. او من وعودها الكثيرة والتي لن يتحقق شيء منها اطلاقاً..

* السيد محمد عبد الخالق / صاحب بقالة.. قال.. لا يوجد عدس في الاسواق وهناك الكثير من الاصناف مفقودة الآن، وعندما تظهر مثل هذه الاصناف، فان اسعارها تكون مرتفعة بعض الشيء..

وعند سؤاله عن سبب اختفاء مادة العدس من الاسواق قال: (بنحكي للموزعين بقولوا التموين ما فيه عدس.. شو بدنا نعمل) وعند سؤاله عن المواد الاخرى المفقودة اجاب: هناك اكثر من مادة اساسية مفقودة من السوق، والمواد الاخرى اصابها الغلاء.

* السيد عبد الفتاح الصقور قال: كل شيء غال جداً.. البندورة، الكوسا، الباذنجان، البقدونس، الخيار، الفاصوليا، ومعظم الاصناف الاخرى، فهل تصدق انه ارتفع سعر الكوسا من ٣٤ قرش الى ٥٠ قرش خلال اسبوع فقط، وهناك اصناف اخرى كذلك، واضاف السيد الصقور مستدركاً، ان هذا الغلاء يضر كثيرا بالفقراء وذوي الدخل المحدود.

* السيد سعيد العمري قال: عندي اسرة مكونة من ٧ افراد.. واضاف لن استطيع شراء الكثير من الخضروات والفواكه مثل السبانخ على سبيل المثال فقد كان بـ ٢٨ قرشاً واصبح الآن بـ ٤٦ قرشاً، وحتى العدس مفقود منذ فترة من الاسواق.. وانت تعرف ان العدس وكما يقال هو لحم الفقراء.

* السيدة فاطمة سعيد: قالت وهي تمشي في سوق وسط البلد للخضار... (والله كل شيء غالي والواحد ما هو عارف من وين بده يتلقاها من الاسعار الجنونية والا من فواتير الكهرباء والماء، والا من شغلات كثيرة احسن شيء الواحد يهاجر من هذا البلد... بلا وجع راس).

* السيد سليم محمد سعيد/ معلم/ قال: يا سيدي يبدو انه لا مكان للفقراء في الاردن فكل ارتفاع لسلعة ما.. سوف يطال هؤلاء الفقراء والذين يشكلون النسبة الاكبر من مجموع السكان في هذا البلد..

واضاف: لن اتحدث عن مادة بعينها.. بل ان ارتفاع الاسعار يطال في هذا الوقت معظم المواد الاساسية والضرورية..والتي يحتاجها الفقير فقط، فمثلاً هل هناك مبرر لدى الحكومة، عن سر اختفاء مادة العدس من السوق؟ وهل تعلم ان العدس يبدو شهياً في ايام الشتاء والبرد..؟ فلماذا يختفي من الاسواق فجأة؟ اما البندورة والتي تعتمد عليها ربات البيوت كثيرا جدا.. فقد اصبحت بسعر اللحمة!!..

واستدرك الاستاذ سليم قائلا.. على كل حال.. يجب علينا كمواطنين متضررين ان نقاطع اي صنف يطاله الغلاء... ودون الحديث معه عن الاحلام الكبيرة التي حاولت الحكومة زرعها بمناسبة السلام قال: على كل حال هذه ثمرة من ثمرات السلام المزعوم.. وهذه حلقة جديدة تحاول ان تضغط على رقبة فقراء هذا البلد..؟!!

* السيد نعيم عبد العظيم سلمان/ موظف/ قال: سأتحدث معلك بصراحة، ان دخلي لا يكفي لشراء بعض الحاجيات التي هي في الاساس ضرورية.. فسوف امتنع لفترة عن شراء البندورة او الكوسا.. او حتى السبانخ.. انني لست الوحيد المتضرر من هذا الارتفاع الغريب في الاسعار ولكن معظم الموظفين والعمال والذين يحتلون اكثر من ثلث المجتمع سوف يلحق بهم الضرر الكبير.. فهذا الارتفاع لا يستطيع معظم المواطنين تحمله.. وتساءل السيد نعيم قائلاً.. لا اعرف بالضبط سر الارتفاع!.. ولكن قيل لي ان الاحوال الجوية كان لها اثر كبير.. وهنا اتساءل.. لماذا عندما ينقطع المطر نتضرع الى الله وعندما ينزل المطر نقول قد اثر على المزروعات؟ فماذا نريد بالضبط؟

* السيد خالد موسى الدوايمة قال: ها انت في السوق وسوف تلمس الارتفاع في الاسعار.. قد لا ينفع في بعض الاحيان الكلام، ولكن هل المقصود تضييق الخناق على اصحاب الدخول المتدنية؟ لماذا هذا الارتفاع؟ وهل لا تعلم الحكومة ان مثل هذا الارتفاع لا يؤثر الا على الطبقات المسحوقة في المجتمع؟ تحدثوا عن ضرائب وسكت المجتمع.. ووقعوا اتفاقيات سلام ولم يتحرك المجتمع.. ولكن عندما تصل الامور الى الموت، من خلال رفع الاسعار فلن يرضى المجتمع بذلك!!.

* السيد فتحي محمود (ابو ايمن) صاحب مطعم، قال: نعم ارتفع سعر صحن الفول، وارتفع الحمص ايضاً.. وحتى الفلافل، اصبح لزاماً علينا ان نرفع سعر صحن الفول بكميته السابقة، لم ارفع السعر مزاجياً بل ان الحكومة هي التي قامت برفع اسعار الحمص والفول والفلافل.

وبعد.. نعود للتساؤل ماذا تبقى للمواطن؟ وهل لدى الحكومة اوراق ضغط جديدة تلزم بها مواطننا الوفي.. فمن غير المعقول ان يرتفع سعر الكوسا مثلا من ٣٤ قرش الى ٥٠ قرشاً خلال اسبوع واحد فقط والسبانخ من ٢٨ قرشاً الى ٤٦ قرشاً وكذلك الخيار والفاصوليا ومعظم اصناف الخضار والفواكه، اما البندورة فقد اصبح سعرها نصف دينار للكيلو الواحد بعد ان كانت ٣٠ قرشاً، مع ان سعرها في الحالتين مرتفع.

ونتساءل بدورنا الى متى ستبقى الحكومة تضغط على المواطن، والى اي مدى سوف يبقى هذا المواطن قادراً على التحمل.. فلكل صبر حدود.. ولكل قرار مردوده ولكل غلاء ضحايا.. فماذا سيكون موقف هؤلاء الضحايا.. لا سيما وان مثل هذا الغلاء لا يمثل الا دورة اولى في مسلسل الغلاء الفاحش والذي سوف تطبقه الحكومة في القريب العاجل.. فبعد ان ارتفع سعر لحم الفقراء ماذا تبقى امام الحكومة من قرارات؟؟؟!!.

عالوجع

الشعب مقموع وليس مخدوعاً

● جهاد منسي

اتفق مع ما تحدث به النائب توجان فيصل في مداخلتها امام مجلس النواب اثناء مناقشة المجلس لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية

واثني بدوري على ماتحدثت عنه من مظاهر القمع، والارهاب، والتنكيل التي مارستها الحكومة وما زالت على الشعب، ومحاولاتها -- اي الحكومة - استعراض عضلاتها في جميع الميادين العامة، وساحات المساجد والمدارس والتجمعات والمنتديات

ان ما قامت به الدولة، وحملة الارهاب الفكري والنفسي التي اتبعتها اعادت الشعب وقواه السياسية الى سنين خلت، وجعلت الكثير من ابناء الشعب يتساءل وبشدة عن لزوم هذه المصفحات والقاطرات، وهذا العدد الهائل المخيف من الجنود والذين يجوبون عمان والمدن الاخرى، ويتساءلون عن لزوم اغلاق منافذ وممرات "مجلس الامة" مجلس الشعب امام المواطنين اثناء مناقشة المعاهدة اليس هذا المجلس للشعب ومن الشعب ؟ اليس من حق المواطن ان يرى نائبه في اي مكان وزمان؟ لاسيما اثناء مناقشة محور خطير في حياة المواطن السياسية؟ اليس من حقنا ان نتساءل عن الامة التي وجد هذا المجلس لخدمتها ؟ اليسوا هم الشعب؟

لقد تميزت معاهدة السلام منذ لحظة توقيعها وللآن، بتراجع الدولة ممثلة بكافة قطاعاتها عن الحريات العامة، وحق التعبير. اليس من حق المعارضة يا رئيس الوزراء ان تعبر عن وجهة نظرها بالشكل السلمي الذي تريد ؟ اليس من حق المعارضة ايضاً ان تعرض وجهة نظرها من خلال جميع القنوات الاعلامية ؟

ان ما قامت به الدولة من حجب للرأي الاخر، واظهار ان الشعب كله مقتنع جدا - بسلام الاجيال القادمة كما يقال - لم يؤد مردوده واحسبه لن يؤديه ، فلقد اظهر الشعب انه عصي عن كل فتنة ، فلقد اظهرت المعارضة نضجا سياسيا جيدا، واظهر الشعب بكافة فئاته، وعيا عميقا للتلاحم الوطني . ووقف سدا منيعا ضد كل محاولات اثارة الفتنة الاقليمية والطائفية والعشائرية.

فلقد اخطأت الحكومة اذ اعتقدت للحظة انها خدعت الشعب واخطأت ايضا اذ اعتقدت ان الشعب قد صدق كل الاقاويل التي تفوهت بها لتمرير المعاهدة.

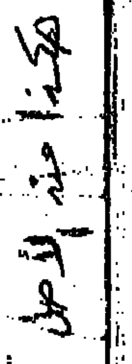
فالشعب ايتها الحكومة حريص جدا على نبتة الديمقراطية الغضة والتي شاءت الحكومة ان تبقيها كذلك، فلذلك ولذلك فهو واع تماما لكل مظاهر الاستفزاز والقمع التي جابت شوارع عمان والمدن الاخرى، فالشعب عرف ايتها الحكومة انه مقموع من اجواء الارهاب التي سادت، ولم يكن في يوم من الايام مخدوعاً بحلو الكلام والاوهام والاحلام التي صدرت عنكم فكما يقول الشاعر:

"اهون الف مرة ان تدخلوا الفيل بثقب ابرة ...
من ان تميتوا باضطهادكم وميض فكرة"

٥٧٪ نسبة التسرب من شبكات المياه

تقول مصادر مطلعة في سلطة المياه ان المياه المفقودة من الشبكات هي من اهم المشكلات التي تواجهها سلطة المياه والتي لها تأثير كبير ومباشر على كميات المياه المضمونة في الشبكة: وتقول مصادر السلطة ان من اهم الاسباب التي تساعد على فقدان ما نسبة ٥٧.٧٪ من كميات المياه هي قدم واهتراء عدد من الشبكات وتسعى السلطة من خلال مشاريع تجديد الشبكات، واعطال واخطاء العدادات الرئيسية وهذا يقلل من نسبة الفاقد بحوالي ٢٪ اما تجديد الشبكات فانه يقلل من نسبة الفاقد حوالي ٢٠٪ ، وتقول مصادر السلطة ان معالجة مشكلة المياه المفقودة بمختلف اسبابها هو احد اهم الحلول لتوفير جزء هام من كميات الشرب والاستعمالات المنزلية والصناعية وهي تماثل كما قالت مصادر السلطة تماثل الحصول على مصادر جديدة للمياه. وقالت المصادر ان معالجة شبكات المياه وعدم التسرب تعني زيادة ايرادات السلطة التي تعاني من عجز كبير في موازنتها وتحتاج الى نفقات ضخمة لعمليات وانشطة التشغيل والصيانة وانشاء المشاريع.





تظاهرة نسائية في عمان

* ما بين ٢ - ١٠ تشرين ثاني ١٩٩٤ شهدت عمان تظاهرة نسائية حاشدة جمعت ممثلات المنظمات غير الحكومية، وفي الفترة ما بين ٣ - ٥ تشرين الثاني عقد في المنتدى الموازي للمؤتمر التحضيري لبلدان غرب آسيا والذي ضم ممثلات عن معظم الدول العربية. اما المؤتمر الرسمي فقد عقد على مرحلتين الاولى للخبراء على مدى يومين وللوفود الرسمية على مدى يومين اخرين.

* تميز المنتدى بالعدد الكبير من المشاركات والذي تجاوز عددهن ٨٥٠ مشاركة واللواتي شاركن في ٤٠ ورشة عمل تناولت مختلف القضايا المتعلقة باهتمامات المرأة وناقشت ٦٠ دراسة قدمت من مختلف المنظمات العربية.

* انضمت جيرترود مونغيلا الامين العام للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة والذي سيعقد في بيجينغ (بكين) عام ١٩٩٥ للجلسة الختامية للمنتدى الذي قرىء فيه "اعلان عمان" الذي صدر عن المنتدى وقامت فيه المشاركات بالغناء في المؤتمر "موطني موطني" و "بلاد العرب اوطاني".

* عقدت على هامش المؤتمر اجتماعات المستشارين الشباب الذين اكدوا على استعدادهم للمشاركة في مؤتمر بكين للتعبير عن آرا ءشباب بلادهم في القضايا المطروحة على المؤتمر واكدوا تقديرهم لخطوة الامم المتحدة بالاهتمام بهم وبقضاياهم واعربوا عن رغبتهم بان يتاح لهم دائما فرص التعبير عن آرائهم تجاه كافة القضايا لانهم الجيل الذي سيعيش الحياة التي يخطط لها الكبار واصحاب القرار بكل سلبياتها وايجابياتها.

* تنادت على هامش المؤتمر ممثلات المنظمات غير النسائية من معظم الدول العربية المتواجدة لبحث موضوع مقاومة التطبيع مع اسرائيل واصدرت مذكرة لجمع التواقيع واعلن عن تأسيس الشبكة النسائية لمقاومة التطبيع والصلح مع اسرائيل.

* افتتحت الاميرة بسمة جلسات المنتدى وحملت نتائجه "مشروع منهاج العمل" و "اعلان عمان" الى الوفود المشاركة في الاجتماع العربي الاقليمي لتضمنيه الوثيقة النهائية للمؤتمر التي سترفع الى رئاسة مؤتمر "بكين ١٩٩٥".

* اختارت الوفود العربية الرسمية الاميرة بسمة لتسليم التقرير النهائي للمؤتمر القادم باسم جميع الدول العربية.

* تضمنت خطة العمل العربية الاسس التي يجب ان تتوفر لتحقيق الاولويات المتعلقة بالمرأة العربية والمستمدة من مجالات الاهتمام والاجراءات التي يتوجب اتخاذها للنهوض بالمرأة العربية.

* تم التأكيد على انشاء هيئات تعني بقضايا المرأة تتخذ صفة وزارية او بمستواها.

جاء في مستهل خطة العمل العربية النهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥ ما يلي "تواجه الدول العربية وهي على مشارف القرن الواحد والعشرين مجموعة من التحديات والفرص الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتقنية في ظل مناخ اقليمي ودولي وتحولات متسارعة والنزوح نحو مزيد من الهيمنة الاقتصادية والسياسية تركت اثارها على المرأة بشكل خاص، لذلك تنطلق خطة العمل العربية التي تتضافر الجهود الحكومية وغير الحكومية والمنظمات العربية والاقليمية والدولية في تطبيقها من تشخيص دقيق للاوضاع العربية بشكل عام واوضاع المرأة بشكل خاص.

لقد تميزت السنوات الاخيرة بتكوين التكتلات الاقليمية والاقتصادية وتوجه عالمي نحو تحرير التجارة الدولية. كذلك تشهد المنطقة

البقية ص ١٠

المرأة في مسيرة التقدم

هذا هو اسم النشرة التي تصدر عن الامانة العامة للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة وقد صدر العدد الاول منها في شهر اذار ١٩٩٤.

جاء في الكلمة التي كتبتها الامين العام في افتتاحية العدد الاول ما يلي:

يأتي المؤتمر العالمي الرابع للمرأة بوصفه فرصة للنساء في جميع انحاء العالم للاستفادة من تنوع الخلفيات التي تنتمي اليها النساء كجانب من جوانب القوة للقضاء على تدني مكانة المرأة في المجتمعات الانسانية ولتركيز الاهتمام على القوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تحدد العلاقة بين المرأة والرجل والنظر في يمكن للمرأة والرجل أن يعملا معا لاقامة عالم يسوده السلم وتصبح فيه المساواة حقيقة واقعة في هذه الفترة من التغيير الشامل.

من وحي الحدث

بالرغم من انه ليس من المعقول ابداً ان يجمع كل الناس في اي بلد من العالم على رأي واحد مهما كان، تصر اجهزة الاعلام الرسمية المختلفة وعلى رأسها مؤسسة الاذاعة والتلفزيون تزين لنا معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية وان تقنعنا انها تحظ[ى] بتأييد كل الناس!! ولا يستطيع المرء ان يجزم اذا كان عدد الذين يؤيدون المعاهدة اكثر من الذين يعارضونها، ولكن بالتأكيد يوجد الى جانب المصفقين الذين اعتادوا ان يقولوا نعم في كل الظروف والاحوال، اشخاص لهم رأي أخر مختلف تماماً! وقد يكون بين هؤلاء بعض جيرانك ومعارفك واصدقائك.. وأخرين ممن تجمعك بهم الصدف دون سابق معرفة.

قال لي احدهم: لست مرتاحاً للوضع العام في البلد، وانني خائف مما يدخره لنا المستقبل من مفاجآت غير سارة!!

وحين سألته عن السبب، اجاب: انت تعرفين ان الكثيرين ممن يحملون الجنسية الاردنية ويعيشون في هذا البلد ينحدرون من اصول فلسطينية، وهؤلاء بشكل عام غير راضين عن المعاهدة!! فهل يمكن تجاهلهم؟!!.

قلت له: لقد كانت القضية الفلسطينية وما زالت هي جوهر الصراع بين العرب واليهود. وما دامت هذه القضية لم تحل بعد حلاً جذرياً، سيظل الصراع قائماً، سواء اعترفنا بوجوده ام لا. فالامر حق المواطن الفلسطيني ان لا يرضى عن اي حل يتجاهل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وليس في المعاهدة اية اشارة للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ لا بل ان ترسيم الحدود بين الاردن واسرائيل والعودة للحدود التي كانت قائمة ايام الانتداب البريطاني.. ربما يفهم البعض انه اعتراف ضمني بالحدود الحالية لدولة اسرائيل!! أو بمعنى أخر اين هي الارض التي يمكن ان تقام عليها دولة فلسطين؟!!. هذا من جهة، ومن جهة اخرى لو تركنا البعد الفلسطيني جانباً، هناك في المعاهدة ثغرات كثيرة حتى على الصعيد الاردني وليس صحيحاً ما يقال اننا استعدنا حقوقنا كاملة في الارض والمياه!!. وقلت له ايضاً: ان اجهزة الاعلام الرسمية تستغل المواطن العادي الذي هو على درجة غير كافية من الوعي لتشكل قناعاته او مواقفه!! لذلك لا تستغرب اذا قيل لك ان بعض الفلسطينيين يؤيدون المعاهدة ايضاً. فليس كل المؤيدين من الاردنيين، كما ان المعارضة تجمع في صفوفها مواطنين من مختلف المنابت والاصول!!.

فأجابني بقوله: هل تعرفين قصيدة الشاعر نزار قباني "لم خيرتك فاختاري" التي يعاتب فيها الشاعر حبيبته على سلبيتها حين يقول لها "ثوري انفعلي انفجري لا تقفي مثل المسمار".

سألته بدهشة: نعم قرأت القصيدة اكثر من مرة، لكني لم افهم لماذا اقحمتها في حديثنا الآن؟!!.

ضحك وقال: يخيل اليّ ان الناس في هذا البلد يتصفون بالسلبية التي تبلغ ذروتها احيانا حدا لا يطاق!! فكثيرا ما استمع لآراء استشف من خلالها ان اصحابها لا يؤيدون المعاهدة او لديهم بعض التحفظات عليها، لكنهم يغيظونني بسلبيتهم وانانيتهم ولامبالاتهم، حيث يحتمي الواحد فيهم بعبارات جوفاء يرددها كالببغاء، مثل "حط راسك بين الروس" او "من يتزوج امي فهو عمي" اي انهم يقتدون بفيلمون وهبي حين يقول "حادت عن ظهري بسيطة" وهذا شيء يقلق!! قلت له: ان ملاحظتك في محلها!! والاصوات المعارضة تتحدث همسا اما لانها تدرك مسبقا ان الجهات المسؤولة لا تعترف بالرأي الآخر فديمقراطيتنا مع الاسف شكلية وليست حقيقية!! واما لأن الذين اعتادوا على العمل السري لم يتعلموا بعد كيف يستفيدون من هامش الديمقراطية.. حتى لو كان هذا الهامش اضيق من سم الخياط!!. واما لأن اغلبية الناس غير معنيين اصلا بما يجرى لأن الامور المعاشية الصغيرة تشغل وقتهم وتفكيرهم واحاسيسهم اكثر كثيرا من الاحداث العامة مهما بلغت جسامتها!! او لاسباب كثيرة اخرى لا داعي للاسترسال في شرحها!!.

واخيراً نظراً لأنه قد وقع المحظور فان الواجب يملي علينا ان ننتبه جيدا للاخطار الكبيرة والكثيرة المحدقة بنا وان نعرف كيف نتعامل مع الواقع المر المفروض علينا لنقاوم الغزو الثقافي ونحافظ على هويتنا الوطنية ولا نستمع بطمسها ونحاول أن نستفيد من الايجابيات القليلة ان وجدت ونتقي من السلبيات ان استطعنا الى ذلك سبيلاً.

النساء... ومقاومة التطبيع

اثر سلسلة من اللقاءات بين فعاليات نسائية من كل من الاردن ومصر ولبنان وسوريا والبحرين وفلسطين والعراق وقعت اكثر من ٣٠٠ مشاركة في منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية بيانا لمقاومة التطبيع بهدف توحيد جهود النساء لمواجهة التطبيع مع اسرائيل. لم تتوان اية سيدة تم الوصول اليها عن التوقيع.

كما اسفرت النقاشات بين الفعاليات النسائية التي تنادت الى الاجتماع على هامش اجتماعات المنتدى عن تشكيل شبكة اتصالات بين نساء الدول العربية بهدف كشف مخاطر التطبيع امام القطاعات الشعبية من خلال:

* تأليف اللجان النسائية لمقاومة التطبيع في كل قطر عربي والعمل على توسيع نفسها وتشكيل لجان متفرعة عنها في مختلف المدن والقرى والتجمعات السكنية والمهنية ومجالات الصحافة والاعلام والفن، هذه اللجان تعمل وفق المحاور التالية:

١- كشف كافة اشكال التطبيع ومجالاتها من خلال الندوات واصدار النشرة والاعلان والبوستر ووسائل الاتصال الاخرى.

٢- اصدار الكتاب الاسود في كل بلد عربي بهدف رصد المنظمات النسائية والجمعيات والشخصيات التي تجري اتصالا مع العدو الصهيوني او تستجيب لعمليات التطبيع في مجالات عملها، والدعوة الى مقاطعتها.

٣- الدفاع عن الثقافة الوطنية ومقاومة كل محاولات تغيير المناهج الدراسية وتزوير الماضي وتشويه الذاكرة العربية الوطنية.

٤- دعوة النساء عامة وربات البيوت خاصة الى المقاطعة الكاملة للبضائع الاسرائيلية وايجاد الوسائل المختلفة التي تضمن تطبيق ذلك ضمن خطة متكاملة ومتواصلة.

٥- كشف اي اشكال للاختراق في مجالات العمل التنموي للمؤسسات النسائية والاجتماعية والاهلية.

٦- رفض ومقاومة التطبيع مع الحركة النسائية الاسرائيلية ومقاومة اشراك ممثلات اسرائيل في اية فعالية او نشاط في المنطقة العربية بغرض محاولة فرض وجودها كجزء من النظام الشرق اوسطي الجديد.

هذا وقد تم تشكيل لجنة متابعة من ممثلات الفعاليات المختلفة في

البقية ص ١٠

معاناة المرأة من القوى الظلامية

كما روتها وزيرة التضامن الاجتماعي الجزائرية

بعد ان قدمت رئيسة وفد الجزائر وزيرة التضامن الاجتماعي تقريرا حول الاوضاع المأساوية في الجزائر نتيجة جرائم القوى الظلامية ضد المواطنين ولاسيما النساء قرر المشاركون اصدار بيان تضامني مع المرأة الجزائرية. هذا نصه

نحن المشاركين في الاجتماع العربي الاقليمي التحضيري للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة المنعقد في عمان في الفترة من ٦ الى ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٤، نعلن ونؤكد تضامننا مع المرأة الجزائرية التي تواجه معارك شرسة تستهدف وجودها وفكرها وتعليمها وحقها في الحياة، وحرمانها من المساهمة في تقدم وتطور بلدها من قبل قوى التطرف والتخلف التي اختارت لغة العنف والسلاح والارهاب عوضا عن لغة الحوار، وترتكب ابشع الجرائم في حق النساء والاطفال من اجل تحقيق اهدافها في القضاء على مكتسبات المرأة الجزائرية وتدمير منجزات الثورة الجزائرية التي شاركت فيها المرأة مشاركة فعلية وقدمت التضحيات واصبحت نموذجا للمرأة العربية المناضلة في سبيل حرية وطنها وتقدمه واستقراره.

ان المرأة في العالم مدعوة للتضامن مع المرأة الجزائرية في نضالها العادل من اجل حماية مكتسباتها وحماية حقها في الحياة والسلام لانه شرط اساسي لضمان السلام في العالم.

من هنا نبدأ

ماذا يجري في الجزائر؟

لعل توالي الاحداث الدموية في الجزائر وزيادة التعقيد في الحياة السياسية قد الجم الجميع عن التحرك من اجل وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان التي فاقت كل ما سمعنا ورأينا من قبل. ويجد المدافعون عن حقوق الانسان صعوبة كبرى في استجلاء حقيقة تطورات الامور في الساحة الداخلية.

استمعنا الى وزيرة العمل الجزائرية قبل ايام اثناء انعقاد المؤتمر التحضيري لمؤتمر بكين وهي تسرد القصص المتوالية عما يجري في الجزائر من انتهاكات مخيفة لحقوق المواطن وحقوق الانسان. لمصلحة من يجري تعطيل الدراسة في المدارس والجامعات واللجوء الى تفجير السيارات امام المدارس واختطاف طالبات من الجامعة؟ لمصلحة من يجري اغتيال الكتاب والصحفيين والادباء ومعلمي المدارس ونشيطات الحركة النسائية؟

عندما تصل الامور الى حد المقارنة بين ما كانت تقترفه فرنسا بحق الجزائريين وبين ما ترتكبه فئات تتستر بلباس الدين، يكون الامر مؤلما جدا لكل الوطنيين الذين دفعوا الغالي والرخيص في معركة الاستقلال وطرد المحتل الاجنبي.

اننا ومن هذا المنبر، نتوجه الى كافة منظمات الدفاع عن حقوق الانسان وكافة القوى السياسية الى التحرك بقوة من اجل وضع حد لانتهاكات حقوق الانسان الجارية في الجزائر ان كانت من طرف الحكومة او ان كانت من طرف الفئات والجماعات الدينية لأن الشعب الجزائري وتاريخه ومنجزاته هو الضحية لذلك.

انتهاكات خطيرة لحقوق الانسان في مصر

في تقرير للمنظمة المصرية لحقوق الانسان اكدت المنظمة ان ممارسة التعذيب في مفوضيات الشرطة في مصر اصبح عملا روتينيا وسياسية منهجية. حيث جاء في التقرير ان هناك ٤٤ حالة تعذيب وسوء معاملة في اقسام الشرطة بينها سبع حالات وفاة توافرت شكوك قوية حول وقوعها نتيجة للتعذيب وسوء المعاملة.. وذلك بين العامين ٩٣ و ٩٤ واكدت المنظمة ان تقارير الطب الشرعي اثبتت ذلك وتابع التقرير ان معظم حالات التعذيب في مفوضيات الشرطة التي سجلتها المنظمة تتعلق باشخاص لم يتورطوا في نشاطات سياسية او ارهابية واردفت المنظمة المصرية لحقوق الانسان قائلة انها تلاحظ ان المواطنين العاديين باتوا هدفا لسوء المعاملة والتعذيب باقسام الشرطة بهدف اجبارهم على الادلاء بشهادة محددة كنوع من المجاملة لبعض ذوي النفوذ او ممن تربطهم بعض الصلات بضباط الشرطة، وقد ساقت المنظمة في تقريرها امثلة على التعذيب حيث اكدت انه تعرضت (١٦) امرأة و(١١) طفلاً من العائلة نفسها للتعذيب بعد اعتقالهم في كانون الاول ١٩٩٣ بعد مقتل ثلاثة اشخاص في قرية في الجيزة، واكدت المنظمة في تقريرها انها طلبت مرات عدة من وزارة الداخلية معلومات عن الاجراءات المتخذة في حق الضباط المسؤولين عن التعذيب من دون ان تحصل على اية اجوبة.

اهلاً ضافي جمعاني

بين اهلك واصدقائك

بعد توقف دام ٢٥ عاما، افرجت اجهزة الامن السورية عن المناضل ضافي جمعاني ليعود الى اهله واصدقائه وشعبه الذين سعوا عبر السنوات الطوال لاطلاق سراحه دون جدوى.

وقد رافق الافراج عن ضافي جمعاني وهو أخر معتقل اردني من قيادي حزب البعث الذين يفرج عنهم، الافراج عن العديد من عناصر حزب البعث وافراد عائلة صلاح جديد الذين اعتقلوا اثر المشاركة بجنازة المناضل الشهيد صلاح جديد الذي توفي في السجن والعشرات من الموقوفين لسنوات تراوحت بين ٤ الى ١٣ سنة وافرج عن عناصر من حزب العمال الشيوعي من بينهم خلف الزرزور الذي اوقف ٧ سنوات وحبيب معلا الذي اوقف ٦ سنوات ومعتصم رافع من مدينة السويداء الذي اوقف ٤ سنوات.

لقد كانت سنوات سجن ضافي جمعاني سنوات مظلمة لتاريخ النضال العربي ولحقوق الانسان العربي. فهل يعقل ان يوقف انسان دون ذنب ودون محاكمة لمدة تقرب من ربع قرن؟

ونحن اذ نعبر عن فرحنا بعودة ضافي جمعاني بعد طول انتظار، فاننا ندعو الى العمل والتكاتف بين صفوف المدافعين عن حقوق الانسان لئلا تستمر هذه الظاهرة السوداء في تاريخ شعوبنا وحتى نطوي الى الابد الانتهاكات الموجهة للمناضلين الذين يدافعون عن افكارهم ومعتقداتهم.

حقوق الانسان الفلسطيني

بعد الاعلان عن منح جائزة نوبل للسلام لكل من رابين وبيريز وعرفات تزايدت الانتهاكات لحقوق الانسان الفلسطيني نت ضمنها الاسس الاتفاق الذي يفترض انهم حصلوا على الجائزة بفضل جهودهم في التوصل اليه.

وقد فرضت السلطات الاسرائيلية حصاراً شاملاً على منطقة الحكم الذاتي واوقفت المفاوضات لفترة. لذلك يزداد الاعتقاد بأن "الانجاز" الذي استحق جائزة نوبل للسلام ما زال وهمياً. ففي ظل السلوك الاسرائيلي القائم على ممارسة القمع والاخضاع والاهانة والتجويع للشعب الفلسطيني، لا يمكن ان يتحقق سلام واستقرار.

كما ان المماطلة باجراء الانتخابات ووضع العراقيل امام امكانية اجرائها لن يعطي مصداقية للحكومة الاسرائيلية ويبقى الانسان الفلسطيني يواجه الانتهاكات الاسرائيلية ومأزق السلطة الوطنية.

اعتقالات في صفوف الحزب الاشتراكي اليمني

صرح مسؤول في الحزب الاشتراكي اليمني ان السلطات اليمنية اعتقلت خلال الفترة الاخيرة العديد من القياديين في صفوف الحزب.

واوضح يحيى الشامي عضو المكتب السياسي للحزب ان هذه الاعتقالات التي تمت "بدون اية مبررات قانونية" وقعت في محافظات تعز وصنعاء وابين. ومن بين المعتقلين عبد الجليل عثمان وغالب عبد الله عايد وعبد الرحيم نامي صالح ومحمد مهيوب شريان.

واضاف الشامي انه تم اعتقال (١٧) من الاعضاء في الحزب في محافظة ابين في وقت لاحق.

وكانت صحيفة "الثوري" لسان حال الحزب الاشتراكي قد ذكرت ان مئات العسكريين ممن لم يشملهم العفو العام الذي اعلن اثر انتهاء الحرب هم الآن نزلاء السجن الحربي من دون محاكمة. وقد نشرت الصحيفة اسماء (١٩) من هؤلاء المعتقلين منذ اربعة اشهر.

٢٥ دولة في العالم تعذب الاطفال

اوصى خبراء من الامم المتحدة بارسال بعثات دورية من المنظمة الدولية الى الدول التي يسجن فيها الاطفال او يتعرضون للتعذيب او الاعتداءات الجنسية، اومن قبل المافيا. وعلاوة على ذلك اوصى الخبراء باقرار حظر عالمي على تطبيق عقوبتي الاعدام والسجن مدى الحياة بحق الاطفال، ومنع تعريضهم لعقوبات جسدية، ووفقا لمنظمة العفو الدولية فان ٢٥ دولة في العالم في الاقل تمارس اساليب مختلفة من التعذيب بحق الاطفال.

واستنادا الى تقديرات منظمة العفو الدولية فان نحو ١٠٠ الف طفل في الفلبين تعرضوا للاستغلال الجنسي هذا العام.

طرد ٥٠٠٠ أجنبي من تركيا

انقرة - اعلنت السلطات التركية انها قامت خلال الشهور العشرة الماضية بطرد حوالي خمسة الاف اجنبي من اراضيها.

وقالت هذه السلطات ان من بين هؤلاء المطرودين حوالي ثلاثة الاف شخص روماني والف شخص روسي و ٣١٧ شخصاً بلغارياً.

الحرية لنائبة البرلمان الكردية ليلى زانا

بدأت في انقره يوم ١٠ تشرين ثاني محاكمة عضو البرلمان التركي ليلى زانا وخمسة من زملائها الذين اعتقلوا قبل عدة اشهر. فقد اقدمت الحكومة على خطوة منافية لكل الاعراف والتقاليد الديمقراطية برفع الحصانة عن النواب الاكراد في البرلمان التركي بعد فشل حملاتها المتوالية لكسر شوكة الحركة الكردية التي تطالب بحق تقرير المصير واقامة الحكم الذاتي. وقد تلجأ الحكومة التركية الى اصدار احكام اعدام بحق نواب الشعب ومنهم البطلة المناضلة ليلى زانا التي تنادي بالديمقراطية والحرية لشعبها ووطنها وتدافع عن قضايا حقوق الانسان وحقوق المرأة.

استقطبت محاكمتها اهتمام الرأي العام العالمي وتأييد المنظمات النسائية في معظم الدول وبخاصة الدول الاوروبية وستقوم رئيسة الاتحاد النسائي الديمقراطي بحضور محاكمتها للتعبير عن تأييد نساء العالم المؤمنات بالحرية واحترام حقوق الانسان لهذه المناضلة البطلة.



قيود على الصحافة الحزبية

تحت ستار اعادة تنظيم العمل في الصحف الحزبية، اقدمت السلطات المصرية على فرض قيود جديدة على الصحافة الحزبية مثل مراقبة التزام الصحف الحزبية ببرنامج الحزب الذي تصدر عنه وتعطيل الصحيفة التي تخرج عن برنامج الحزب ووجوب اضافة البيانات الخاصة بالصحيفة في وثائق الحزب مثل اسم رئيس التحرير والممثل القانوني وجهة الطبع والهيكل التحريري والاداري واسماء رؤساء الاقسام والعقود الموقعة مع المحررين وموافقة جهة العمل وميزانية خاصة الجريدة ومصادر التمويل. اخشى ما نخشاه ان تحذو حكومتنا حذو مصر وتفرض القيود تحت سمع العالم وبصره.

البطالة تبلغ ذروتها في الدول الغربية

اظهرت أخر الاحصائيات الامريكية تزايد معدلات البطالة في الدول الصناعية في الوقت الذي تراجعت فيه في الولايات المتحدة. فبينما يصل الرقم الى ١٧ مليون عاطل في اوروبا فانه بلغ ٧.٦ مليون في الولايات المتحدة. واعلنت وزارة العمل الامريكية ان معدل البطالة في اكتوبر/ تشرين اول الماضي بلغ ٥.٨٪ اي عاطل واحد من بين كل ١٧ عاملا.. وهو ما يعد ادنى معدل للبطالة خلال السنوات الاربع الماضية.

وحذر ميشيل كمدينو مدير عام صندوق النقد الدولي من ان البطالة في الدول الصناعية تبلغ ذروتها حاليا في معظم اجزاء اوروبا بمستويات لم تشهدها منذ فترة الثلاثينات، فترة ازمة الكساد الكبير، حيث ادت البطالة الى توترات اجتماعية وكان من نتيجتها بروز النظم النازية والفاشية وانهيار الديمقراطية في معظم اوروبا، ونشوب الحرب العالمية الثانية.

وتشير المعلومات التي نشرتها وزارة العمل الامريكية الى ان نسبة المتعطلين في فرنسا تزيد باكثر من الضعفين عن نسبة البطالة في الولايات المتحدة حيث يوجد متعطل من بين كل ٨ عمال. وبلغت نسبة البطالة في فرنسا في مطلع هذا العام ١٢.٤٪ مقارنة مع ٢.٩٪ عام ١٩٧٢. وارتفعت البطالة في المانيا بعد الوحدة لتبلغ واحداً من بين كل ١٠ عمال بينما كانت عام ١٩٧٢ اقل من عامل من بين كل ١٤٠ عاملا. وتضاعفت النسبة في اليابان التي كانت تعد تقليديا من بين الدول التي تتمتع بنسبة بطالة متدنية، فقد كانت النسبة اقل من ١.٥٪ اي واحد من بين كل ٦٦ عاملاً.

تتمة – الذاكرة الحية

المعاهدة قد وضع البلاد امام منعطف خطير من جميع النواحي، اننا نرى ان للمرحلة الجديدة استحقاقات ومهاما، لابد من ان تتكاثف جميع القوى الخيرة في بلادنا للتصدي لها وفي مقدمتها:–

١– استمرار النضال بمختلف الوسائل لاستكمال سيادتنا الوطنية على ارضنا ومياهنا.

٢– النضال لصيانة الديمقراطية وتعميقها ووقف التجاوزات التي تتسع ضدها.

٣– التصدي للنعرات الاقليمية المدمرة، والدفاع عن الوحدة الوطنية.

٤– النضال للحيلولة دون عزل الاردن عن محيطه العربي، والعمل بمختلف الوسائل لبعث تنشيط العمل العربي المشترك، وانعاش مؤسساته المختلفة.

٥– حماية الاقتصاد الوطني لا سيما الصناعة الوطنية وعدم السماح بالتلاعب في هيكل اقتصادنا الوطني لا سيما فيما يختص بالزراعة في وادي الاردن.

٦– حماية الثقافة الوطنية وعدم السماح بتزوير التاريخ والمناهج الدراسية.

تتمة – هجوم جديد

عميقة في امريكا اللاتينية هي المسؤولة عن نمو الفقر وليست سياسات التكيف الهيكلي، وان هذه السياسيات على اي حال قد اوقفت في امريكا اللاتينية وليست مستمرة كما تقول اوكسفام، كما انكر البنك دورة في تسويق التكنولوجيات العتيقة المدمرة للبيئة في دول الجنوب.

المهم اننا اليوم إمام ظاهرة جديدة، وهي أن اصحاب الضمائر الحية في الغرب لم يعودوا قادرين السكوت على الجرائم التي يرتكبها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ضد شعوب العالم الثالث باسم الاصلاح الاقتصادي.

والموقف الاخير لمدير صندوق النقد الدولي في اسبانيا عندما تحالف مع دول الجنوب لافشال مشروع الدول الصناعية السبع الكبرى في حجم المساعدات وتوزيعها – مما اثار ثائرة دول التحالف الغربي – يوحي بان مأساة شعوب الجنوب بفعل القوى المسيطرة على الاقتصاد العالمي في الشمال قد وصلت الى حالة لم يعد حتى مدير الصندوق قادرا على هضمها.

– عن "اليسار" المصرية –

تتمة – مؤتمر الدار البيضاء

والجدية لعملية السلام قد فشلوا في تحقيق ذلك في مؤتمر الدار البيضاء.

لقد ادت المداولات الى كشف العديد من الآراء المتفاوتة وغير الموحدة حول بعض القضايا كانشاء بنك تنمية المنطقة بالدرجة الاولى.

ويقي العديد من المشروعات الطموحة كمشاريع المياه وتنمية وادي الاردن وغيرها ينتظر المداولات اللاحقة التي ستجري في عمان.

ولا شك ان نتائج مؤتمر الدار البيضاء قد خفضت الحماس غير المبرر لما يسمى بمكاسب السلام المبالغ فيها الى درجة يجري استخدامها احيانا لتبرير كل النواقص والهنات في خطوات السلام والتطبيع التي تفرض علينا.

تتمة – السلطات الموريتانية

على صعيد الحركة الاسلامية في موريتانيا.

مؤخرا وفي تطور مفاجيء، اعلن وزير الداخلية الموريتاني عن اكتشاف شبكة تخريبية هدفها قلب نظام الحكم القائم، واعقب هذا الاعلان حملة مسعورة من الاعتقالات في صفوف المعارضة، وصل عدد المعتقلين وحسب تقارير وكالات الانباء الى اكثر من ٦٠٠ معتقل من بينهم اعضاء في الحزب الجمهوري الحاكم وتجمع المعارضة الرئيسي "اتحاد القوى الدايمقراطية وحزب الامة الاسلامي. وقد برز من المعتقلين ابو بكر ولد احمد، العضو السابق في الامانة التنفيذية للحزب الحاكم، وهو ايضا وزير للثقافة في الحكومة الحالية وهناك ايضاً الحسن ولد مولاي علي عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد القوى الديمقراطية المعارض والذي يرأسه احمد ولد داداه، وهناك ايضاً محمد ولد سيدي يحيى رئيس "حزب الامة الاسلامي" كما واعتقلت السلطات الموريتانية، اشخاصاً من جنسيات عربية يمثلون هيئات اغاثة اسلامية، احدهم من منطقة الخليج.

السلطات الموريتانية من جانبها، تحدثت باقتضاب عن هذه الاعتقالات. فبعد تصريح وزير الداخلية الموريتاني محمد الامين السالم ولد الداه تحدث الوزير نفسه عن اكتشاف تنظيمات سرية تخطط للقيام باعمال اجرامية حسب قوله– ومنها قتل المسلمين الابرياء، وتحدث الوزير عن تدريبات تجريها جماعة تطلق على نفسها "كتيبة مصعب بن عمير" بالقرب من نواكشوط وتحدث الوزير عن تلقي هذه الجماعات السرية معونات من منظمات اغاثة اسلامية تابعة لدول عربية، ورغم اعلان السلطات الموريتانية هذا الا ان الوضع العام في موريتانيا لم يكن مستقرا ابدا ففي تشرين الثاني ١٩٩٣ قام شخص بطعن اسقفين في كنيسة فرنسية في نواكشوط، اما الحادث الثاني فانه حدث اثناء احتفال اقيم بمناسبة الاستقلال، عندما قام شاب بتصويب مسدسه تجاه بعض الوزراء فجرح شرطياً حاول منعه من ذلك، الغريب في الامر ان السلطات الموريتانية قد قالت ان الشخصين مختلان عقلياً، ولكن وعلى اثر ذلك قامت السلطات بطرد رعايا مغاربيين وباكستانيين يشتبه في انتمائهم الى حركات اصوليه، وكانوا يمارسون النشاط بشكل مكثف.

واذا كانت الاتهامات التي تحدث عنها بيان وزارة الداخلية صحيحة، وليس تبريراً لحملة الاعتقالات تلك، فان موريتانيا تكون قد دخلت في حلقة الجزائر والسودان، ولا يمكن ان تخرج موريتانيا من هذه الحلقة بحملات الاعتقال التي شنتها السلطات الموريتانية على القوى المعارضة ورموزها، فالعنف لا يداوى ابدا بالعنف.

تتمة – النساء ومقاومة التطبيع

مختلف الاقطار العربية المشاركة وترك الباب مفتوحا لانضمام المنظمات الرافضة للتطبيع، وغير المشاركة في المنتدى والاجتماع التأسيسي.

وقد جاء في البيان الذي جمعت عليه التواقيع ما يلي:

نحن الموقعات ادناه من النساء العربيات المشاركات في منتدى عمان للمنظمات غير الحكومية، المنعقد مابين ٣–٥ تشرين ثاني ١٩٩٤، تحضيرا للمؤتمر الرابع للمرأة في بكين ١٩٩٥، نهيب بجماهير شعبنا وبكل القوى الخيرة على امتداد وطننا العربي الكبير، بالتصدي لمواجهة المخاطر التي يتعرض لها الوطن العربي في ظل المستجدات التي تستهدف اعادة صياغة وترتيب منطقتنا وذلك من خلال خلق ما يسمى بالنظام الشرق اوسطي الجديد، يرتكز الى سوق شرق اوسطية يكون لاسرائيل الدور المهيمن فيها.

فلنناضل معا من اجل:

١– مقاومة التطبيع الاقتصادي مع العدو الصهيوني.

٢– مقاومة الهيمنة الاسرائيلية المتسترة تحت مظلة السوق الشرق اوسطية التي يخطط لها ان تكون بديلا عن العلاقات العربية العربية والتعاون الاقتصادي العربي المشترك.

٣– الدفاع عن الثقافة الوطنية ومقاومة كل محاولات تغير المناهج الدراسية، كتزوير الماضي وتشويه الذاكرة [illegible]

تتمة – [illegible] تنمية

تحت خط الفقر، يعني بالضرورة زيادة معدل الفقر، وتعميق اسباب التوتر الاجتماعي والمعاشي، خاصة اذا ما اضيف الى ذلك معدل البطالة المرتفع.

ان سياسة تحرير الاسعار، التي تطبق في الاردن بتسارع ملموس، تأتي تنفيذا لتوجهات صندوق النقد الدولي، والتزاما ببرنامج التصحيح الاقتصادي، والتي تستهدف تقليص دور الدولة في الاقتصاد وافساح المجال للقطاع الخاص ولالية السوق.

لقد الحقت هذه السياسة الدمار بالعديد من الدول النامية، وهددت استقرارها وامنها الاجتماعي. وترتفع اليوم الاصوات من جميع ارجاء المعمورة منددة بهذه السياسة المفروضة على الدول النامية والتي لم تؤد الا الى زيادة الفقر، وفشلت في تحسين الاداء الاقتصادي او بلوغ الاهداف المعلنة لهذه السياسة.

تتمة – تظاهرة نسائية

تطبيقا لسياسات التكيف الاقتصادي الهيكلي في كثير من البلدان العربية بما يتضمنه من تقليص لدور القطاع العام وتخفيض الانفاق الحكومي على الخدمات. كذلك شهد عقد الثمانينات تفاقما للمديونية وتباطؤاً في النمو الاقتصادي في بعض الدول العربية ادى هذا كله في غياب التعاون الاقتصادي العربي الى اثار سلبية على الوضع الاقتصادي العربي عامة وعلى عمالة المرأة وتمتعها بالخدمات الاجتماعية بشكل خاص.

وتتضمن التحديات التي تواجه الدول العربية قصورا في المفهوم المتبني للتنمية البشرية الذي يغفل الشعور بالامن وتوسيع دائرة الخيارات وتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين بما في ذلك تنمية طاقات المرأة والشباب وخلق الظروف الملائمة لديمقراطية قائمة على التعددية واشراك المواطنين والقاعدة العريضة من النساء في عمليات اتخاذ القرار مما يمكن المجتمع من تحقيق اهدافه المنشودة وفق منهج شمولي تنموي متكامل وفي مناخ ديمقراطي.

لقد تضمنت خطة العمل العربية بيان المهمة والاطار العام والاولويات المتعلقة بالمرأة العربية والمستمدة من مجالات الاهتمام الحاسمة والاجراءات التي يتوجب اتخاذها على مستوى الحكومات والمنظمات غير الحكومية المحلية والمنظمات الدولية في مجالات وصول المرأة الى مواقع صنع القرار وتخفيف عبء الفقر وضمان تكافؤ الفرص في التعليم والصحة وسوق العمل وادارة الموارد الطبيعية وصون البيئة والقضاء على العنف والتغلب على آثار الحروب والاحتلال والنزاعات المسلحة على المرأة العربية وتحديد الترتيبات المؤسسية لتنفيذ ورصد خطة العمل والترتيبات المالية لتنفيذ الخطة.

* طالب التقرير النهائي بالمصادقة على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والاتفاقية الدولية الخاصة بالغاء جميع اشكال التمييز ضد المرأة

* وضرورة مراجعة جميع القوانين والتشريعات الخاصة بالمرأة بهدف تعديلها لتواكب التغيير الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

* وضمان حق المرأة في ممارسة الحقوق السياسية وضمان تمثيلها بنسبة لا تقل عن ٣٠٪ كحد ادنى في الهيئات التشريعية.

* يوصي التقرير بعقد ندوات ودورات تدريبية مكثفة لمحو الامية وزيادة الوعي بحقوق المرأة القانونية.

* دعا التقرير الى القضاء على الفقر والعمل على ازالة أسبابه وتخفيف اثاره على المرأة في اطار التنمية الشاملة.

* ودعا كذلك الى اقامة مشروعات الاسر المنتجة وتسويق المنتجات وزيادة دور الحضانة ورياض الاطفال.

* ودعا الى تكافؤ الفرص في التعليم بجميع مستوياته ومنع تسرب الفتيات من المدارس.

* وشدد المؤتمر على ضرورة تكافؤ الفرص في حصول المرأة على الخدمات الصحية وتحسين نظم الرعاية الصحية الاولية خاصة في المناطق النائية.

* وضرورة افساح المجال امام المرأة العربية في ادارة الموارد الطبيعية وصون البيئة.

* واكدت الوثيقة على ان تحقيق السلام يتوقف على التطبيق الفوري للقرارات الدولية التي تضمن انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة في فلسطين وجنوب لبنان والجولان السوري وتأمين حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة على ارضه وعاصمتها القدس، واحترام حق الشعب اللبناني في السيادة الكاملة على ترابه الوطني. وان اقامة السلام العادل والشامل والاستقرار في المنطقة شرط اساسي وضروري لتحقيق التنمية والمساواة. وبالسلام العادل والشامل تتحول الموارد البشرية والمادية التي تستنزفها التجهيزات العسكرية والحروب التي يمكن توجيهها نحو التنمية التي تتيح للمرأة فرصة الاسهام فيها بصورة متكافئة.

شعارات في سلة المهملات

● محمد عريقات

حدثني احد الاساتذة الذين تلقيت العلم على ايديهم بانه عندما كان يقدم رسالة الدكتوراه للمناقشة كان يستعرض عددا من النظريات العلمية التي يدعي العلماء المعاصرون اكتشافها، ويتلقون عليها الجوائز. انما جذور تلك النظريات في تراثنا، وانه اسهب في اقتباس النصوص وسرد الحوادث وسوق الادلة على صحة كلامه، الا ان احد اعضاء لجنة المناقشة وبعد ان فرغ استاذي من تقديم اطروحته، سأله: ما تقوله صحيح وجميل ولكن ما فائدة اية فلسفة اذ لم تطبق.

هذه القصة استدعاها خيالي عندما كنت اراجع احد المسؤولين في وزارة الصحة بشأن احدى قريباتي التي استثنيت من دورة لمساعدي التمريض بالرغم من حقها في ذلك.

ولم يكن استذكاري لهذه القصة بسبب الواسطة التي استولت على حق قريبتي لصالح احدى قريبات نائب محترم فهذا منتشر في مجتمعنا حتى اصبح مألوفا ولم يكن السبب انه هناك فتيات تم قبولهن بمعدل اقل من معدلها ولا لان ذلك المسؤول قال لي في سياق تبريره لقبول فتاة معدلها اقل بكثير من معدل قريبتي ان هذه الفتاة تم قبولها بدل شقيقتها.

وان احدى الموظفات استدركت كلام المدير قائلة بالحرف: " ان هذا المقعد كان محفوظا لبيت...؟!"

استدعاء هذه القصة كان عندما قلت للمسؤول ان الفتاة التي اراجع من اجلها صاحبه حق كونها تحمل ثانوية عامة فرع تمريضي ولذلك فهي اولى من الفروع الاخرى، هكذا يقتضي المنطق، ولكن ذلك المسؤول قال وبعد ابتسامة سخرية نحن لا نفضل الذين يحملون الفرع التمريضي عندها صمت واستفسرت عن السبب فقال: " لقد ناقشت الاسباب مع المسؤولين على اعلى المستويات وقلت لهم ان طريقة تدريس الفرع التمريضي ومناهجه جميعها خطأ" عندها ادركت حجم الفجوة بين الفلسفة والتطبيق في تمهين التعليم.

فكيف يتم تفسير ذلك في ضوء ما يصرح به المسؤولين من ان الدولة تتجه من اجل توسيع قاعدة التعليم المهني، ويستعرضون كم هي حاجة البلد الى التعليم المهني، وبنفس الوقت فان الطالب الذي يسلك طريق التعليم المهني يجد نفسه في الشارع مع العاطلين عن العمل وابعد من ذلك فلا يحصلون على قبول من اية كلية او جامعة ولا حتى في مجال اختصاصهم، قلت في نفسي اذا ما فائدة الشعارات اذا لم تأخذ طريقها الى التنفيذ.

اعتقد ان مثل هذه الظاهرة تشير الى عجز الحكومة عن استيعاب المرحلة فبدلا من ان تقوم فعلا بتوجيه التعليم وفي الطريق الصحيح تلجأ الى اساليب ملتوية كعادتها للتخلص من الاعداد المتزايدة للطلاب، ورميهم في صفوف العاطلين عن العمل لتعمق الازمات الاجتماعية وتتركهم عبئا على المجتمع بدلا من ادخالهم في عملية الانتاج.

الامطار.. وفقدان المواطن

علامة فارقة

● د. نسيم بركات

قبل شهر تقريباً، منت السماء علينا بمطرة قوية سببت في تلوث مياه عمان، وكانت النتيجة ان انقطع الماء عن عمان الغربية اكثر من اسبوعين.. ثم منت السماء ثانية، فاسقتنا ماءً مدرارا، واذا بنا نقع في انهيارات عدة: انهيار التربة، وانهيار خطوط الكهرباء والتلفون، والطرق. واذا لم يضع في الحال الاول اي مواطن، وانما تضرر، فكان الحال الثانية قد سببت فقدنا لاسر واشخاص ما تزال الجهات المسؤولة تبحث عنهم الى الآن. فكيف اذا كانت السماء هذا العام معطاءة، واسقت ارضنا ماءً لم تنزله من سنوات، هل تنقطع سبل الحياة وتهدد المدن والقرى بالانهيار او ان منشاءاتنا الحياتية ليست متكيفة على مواجهة امر مثل هذا، والملاحظة الجوهرية التي تقال بهذا الصدد ان على الجهات المعنية ان تحافظ على حياة الناس اولا، وان لا تجعل من الحال الطارئة كارثة ثانياً، وان عليها ان تتخذ اجراءات صيانية وميدانية للكثير من المنشاءات والبيوت والطرق والمؤسسات التي انشأت بطريق الخطأ قبل فوات الاوان ثالثاً، وان على هذه الجهات ان تبدأ فورا في وضع الترتيبات الخاصة باجهزة الصيانة في المواقع التي تتوقع حدوث الانهيارات فيها رابعاً. وان على الجهات ان تسعى جاهدة الى ان تكثف حملتها الإعلامية والثقافية توضح فيها للناس بعض المخاطر التي يتعرضون لها نتيجة جهلهم في طبيعة الارض والمناطق، وان على الجهات الرسمية ان تعرف ان الطريقة التي فقدوا بها المواطنين في الاردن، هي غيرها الطريقة التي مات بها الايطاليون او الايرانيون اوسواهم جراء الفيضانات او الامطار، فهناك هلكوا لانهم لم يستطيعوا مواجهة الاخطار، اما هنا فقد ماتوا لانهم فوجئوا بان بيوتهم مبنية بطريقة مغلوطة، وانهم ساروا في طرق غير امنة.. في ضوء ذلك كله، ليس مقبولا ان تعرض مجتمعنا الى فقدان من هذا النوع.

الحوار الوطني العام مطلب ملّح

● فايز سهوان

عندما تواجه الامم والشعوب مراحل تحول هامة في تاريخها تتشعب الآراء والافكار وكذلك الاجتهادات، وتقع هذه الافكار والاجتهادات في طيف واسع من الاختلاف والتطابق.

فالحقيقة المطلقة هي ان هذا الرأي هو ما ينسجم والمصلحة الوطنية بعيد عن الصواب، بنفس القدر الذي يدعي الرأي الأخر هذه الحقيقة، فقد ثبت انه لا توجد حقيقة مطلقة على الاطلاق، فالحقيقة هي نسبية دائماً، فكما انه ممكن ان يكون هناك صواب في هذا الاجتهاد وهناك ايضاً امكانية ان يكون صواب في الاجتهاد الأخر، خصوصا وان الحياة ليست عملية بسيطة سهلة ومنسابة بهدوء تماماً، فالحياة هي عملية مركبة معقدة تكون الاحداث فيها مختلطة، نسبة الصح والخطأ فيها متفاوتة.

من هذا المنطلق علينا ان نرى ما يجري الآن في منطقتنا وعلينا ان نحافظ على باب الاجتهاد ولا نغلقه. فالصوت المرتفع الذي يصلنا من اجهزة الاعلام الرسمية وشبه الرسمية يحمل طابع القدسية والترفع عن الخطأ ويطالب الجماهير ان يطيعوه وان يتوقف المعارضون عن ابداء وجهات نظرهم، فما على الناس الا ان تطيع ذوي الامر فيهم.

ان الوطن مسؤولية الجميع وهو حق لكل من هم على ارضه، وان الصامت عن قول الحق شيطان اخرس.

ان اخذ القرار في المنعطفات الهامة مسؤولية كبيرة وخطيرة، ولذلك ان من اهم مقومات الاستقرار في هذه المرحلة من حياة الشعوب هو التعامل بحكمة مع الرأي والرأي الأخر، والمشاركة الواسعة في اخذ القرار لان المشاركة في صنع القرار والتي هي – حق للمواطنين من صناعيين وحرفيين، مزارعين وعمال ومثقفين وتجار – تقلل كثيرا من احتمالات الخطأ والمجازفة، فالقرار المستند الى رأي الاكثرية يكون اقرب الى الصواب، وجادة الحق.

ولنا في تجربة الشعوب الكثير من العبر والدروس، وتقول بعض هذه الدروس انه في حالات كثيرة كانت أراء الاقلية هي الآراء الصائبة وقد اتت الحياة لتبرهن على ذلك. كما ان هناك علماء عباقرة في التاريخ قالوا في ظواهر طبيعية عكس ما كان يعتقد الناس ودفعوا حياتهم ثمناً لاقوالهم واستنتاجاتهم هذه، وبعد فترات قصيرة ثبت ان هؤلاء كانوا على حق، واعيد لهم اعتبارهم ولكن بعد ان فقدوا حياتهم.

لا يفيد احداً لا الوطن ولا الشعب ان يتمترس كل فريق، اكثرية كانت ام اقلية (وهذه الاكثرية والاقلية هي نسبية) عند رأيه ويخوّن الرأي الآخر ويغلق باب الحوار. فالمطلوب في الاردن وفي المنطقة كلها الحوار الديمقراطي بين الجميع.

انتظرنا المكافأة... فأعطونا حكم اعدام

● محمد درويش النويرات

بعد كل ما جرعناه من مر وعلقم طوال سنين خلت وازل قديم جداً، نسكت جوعنا بامثال مستمدة من العقيدة والتراث. وننام واطفالنا يقطع امعاؤنا الجوع والحرمان وعقولنا تخدر امعاءنا بالحكمة التي تقول (ما بعد الضيق الا الفرج) ونحلم احلام اليقظة بأن المستقبل ينتظرنا بشوق ولهف لنعوض ما فاتنا من رفاهية نستحقها بحكم اننا عرب والتاريخ لنا. وبحكم اننا صمدنا بوجه اعتى اشكال الدكتاتورية الغربية التي استهدفت وجودنا. ولكننا الآن أصبنا بخيبة امل ونحن بانتظار المكافأة واذا باوراقنا تحال لفضيلة المفتي ليصادق عليها بقلمه الاحمر. وقع يا فضيلة المفتي ولا تخف وقع واتلوا علينا ما تحفظه من كتاب السماء (القرآن) لاننا متأكدون بانك لا تحفظ من هذا الكتاب الا ما يعزز ويدعم قرارك ونرجو منك ان لا يطول توقيعك لان الذي ينتظر حكم الاعدام احب الى نفسه ان ينفذ فيه في التو والساعة، ليتجنب مرارة الانتظار، فاننا نخشى اذا طال الانتظار ان نقوم نحن بتنفيذ الاعدام بانفسنا اذا لم يكن منه بد، فانه اهون علينا ان نضرب عرض الحائط بقرار ملكوت السماء التي يحمي (ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم)

اجروها ولو نفوا

● المهندس محمود حسني

عندما كنت اقرأ بخصوص معاهدة الصلح بين اسرائيل والاردن وبالتحديد ما يتعلق بمنطقة الباقورة ومنطقة الغمر، واما اتذكر ما ينشر من تصريحات بهذا الصدد، وجدت نفسي ابتعد في الخيال الى صباح ذلك اليوم الخريفي عندما افقت من نومي على اصوات المجنزرات والجنود يهبطون من العربات وخرجت لاستطلاع الامر فعرفت انهم جاؤو من اجل ابي ناجح.

عزيزي القاري: لا تعتقد أني انقل لك صورة من الضفة او القطاع. ابطالها فلسطيني وجيش الدفاع الاسرائيلي ولكن القصة حدثت في الاردن وفي احد اريافه، وابطالها مواطن وقوات الامن العام الاردنية.

كان ابو ناجح ذلك العامل الكادح قد سئم التنقل بصغاره من بيت الى بيت، واستصلح قطعة ارض لخزينة الدولة فازال اكوام الحجارة وبعد ان كانت جرداء مصفحة بالصخور فاذا بها جنة صغيرة، وبنى لنفسه في قطعة الارض هذه بيتا صغيرا يأوي اليه مع اطفاله وزوجته، بعيدا عن بيوت الاجرة التي استنزفت كل ما ينتج من عمله في البناء.

وبعد قليل وصلت السيارات الفخمة حيث كانت تقل اصحاب العطوفة والسعادة و(البيكوات) الذين وصلوا الموقع وقد انقبضت جباهم وانتفضت اوداجهم، والشرر يتطاير من عيونهم، ولا زلت اذكر التصرف الاعرج عندما اعطى الاوامر ببدء العملية حيث قامت مجموعة من الشرطيات والسجانات باخراج ام ناجح من داخل البيت، وهي تصرخ وتستغيث، والاطفال يصطرخون دون ان تأخذ الشفقة طريقا الى قلوبهم، وبعد ذلك بدأت الجرافة بهدم البيت الذي بناه ابو ناجح من خلال ما قطع عن افواه اولاده ليدخر من اجل استقرار احلامه، وعلمت ايضا ان ابا ناجح اقتيد الى الشرطة وتم توقيعه على تعهد بان لا يعود مرة اخرى بالاعتداء على اراضي الدولة واخراجه بكفالة.

عندها قلت لنفسي وانا انظر الى المعاهدة التي احتفلنا بها احتفالا مهيبا لماذا اصبح العدو اقرب الينا من انفسنا التي بين جنبينا فاعطيناه مالم نعطه لحالنا؟ ياترى لماذا لم يؤجروا الارض لابي ناجح طالما ان مبدأ التاجير وارد لغير المواطن.

واكثر من ذلك قبلنا الاسم الذي فرضته اسرائيل لارضنا حتى ولو انه يلفه الدم الذي لا يخفى على احد فكافانا المعتدي بدلا من ان يدفع تعويضا لاستخدامه الارض كما فعلنا بابي ناجح بل ونعطيه حقا في ارضنا لا نعطيه لمواطننا ونقبل ان نكون شرطيا له في هذه الارض، ونعود بعد ذلك للتلاعب بالالفاظ ونقول اننا لم نؤجر ارضنا ونغضب اذا انتقدنا الاخرون ونقول ان هذا ليس من شانهم حتى ولو كنتم اشقاء لا يستطيع احد ان يزاود لتنازلاتنا

لا ترفعوا ايديكم الى الاعلى..!!

الكلام المباح

● احمد فارس مسروجه

اصدقائي، هذا ليس كلام اغنية، ولعله امر وليس أمنية، لا بل انه عذاب وليس أحجية، نترنم عليها.. ونبحث لها عن حل في ساعات الفراغ اليومية، تتراقص على الالام أهات وأهات.. من الآن.. وقد تبقى حتى الممات.. اصدقائي، لا تبصقوا على جدار الحلم..ذلك الجدار الذي كتبنا عليه اغانينا ورسمنا عليه امانينا، لا تبصقوا، فقد يطل البصاق لقمة العيش، تلك التي جفت من ذاك الهواء الحزين، فهي الآن على حافة الطريق، وبانتظار سلة الزمن للمهملات..

لا ترفعوا ايديكم اعزائي.. لتشكروا احداً، لا تشكروا احداً.. لا تدعوا رصاصات الغش تخترق جسدنا الفاتم المتجعد هذا.. ولا تتوسلوا لاحد فلن يخلق بعدكم في الجبن والخوف احد، صافحوا تلك العاهرة بأيد من حديد.. بعد ان ملأها الصدأ.. ويمر بين ايديكم الحرير..

سحقاً.. فقد كان لي في تلك الديار حبيبة.. لكنها وضعت الماً على شفتيها وها انا اشارف على الموت، قبلاتنا لا تزال في بدايتها، والليلة الحسناء التي وعدنا بها لم تبدأ بعد..

لا تجعلوا الدعاء عليكم دماء.. وكارثة على طول الطريق.. فطريقنا الظلمة لن ينيرها احد فعلى كل الحالات سوف يبقى الظلام.. هل تنظرون لشفقة من احد؟!!

والله!! فقد مات كل هؤلاء.. ولم يبق لنا سوى الرماد.. او ما تحلل من الجسد.. ابنوا الامجاد على اكتاف تلك الحامل التي اجهضت قبل اكمال الشهر الرابع لتسموها بسلام.. المولودة الجديدة..

بل سموها سقام.. او لعلكم تسمونها الام.. لعلها تحمل بعض الالام عنا..

لا تنتظروا شروق الشمس.. فهي لن تشرق في فصل الخريف..

ودعونا نقول ان لا تعلموا ابناءكم شيئاً.. لاننا اصبحنا نحيا في فراغ..

علموهم لغة المحبين.. قولوا لابنائكم وعلموهم لغة العشاق على رصيف الالم.. واحلام الاربعين.. علموهم كلام لا يقرأه ولا يفهمه احد سواكم.. قولوا لهم.. يا ابنائنا اذا اردتم الحياة، فعيشوا ولكن لا ترفعوا ايديكم الى الاعلى..

هكذا [illegible] الاصل

هموم ثقافية

رواية وروائي من الاردن

● عدنان مدانات

لا يعرف كيف يثير ضجيجا حوله ولكنه يعرف كيف يكتب. والمقصود بالكلام الكاتب الروائي الاردني زياد القاسم صاحب واحد من اهم الاعمال الروائية الاردنية "ابناء القلعة" الذي لم يلتفت اليه النقاد الا في وقت متاخر ولأنه كتب روايته لاولى ونشرها بصمت وتواضع.

مناسبة القول هذا، صدور رواية ثانية للكتاب بعنوان: "الزوبعة" بعنوان فرعي "الجيل الاول". وكما الاول، صدرت الرواية الثانية بدون ضجة وبتواضع ايضاً.

ككاتب روائي، يتمتع زياد القاسم بخيال ادبي مذهل وقدرة فائقة على القص وبمعرفة ادبية بالتاريخ او بالاحرى تاريخ الاحداث والمناطق التي يكتب عنها. في "ابناء القلعة" انجز الكاتب عملا ملحميا عن نشوء مدينة عمان (المكان والزمان). وفي روايته الثانية (وهي على ما يظهر جزء اول من ثلاثية ضخمة) يؤرخ زياد القاسم ادبيا لنشوء الاردن ارضا وشعبا، من اواخر القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين.

تقع الرواية في اربعمائة واربعين صفحة من الحجم الكبير وهي مصفوفة بحرف صغير مما يشير الى ضخامة المؤلف الذي يتجول فيه مع عشرات المناطق والبلدان الاردنية والفلسطينية وسوريا ولبنان وتركيا والعراق والكويت وباريس..الخ، ونتعرف فيه على عشرات الاشخاص وابطال الرواية، ونراقب تطورهم في الزمن وامتدادهم الافقي وتشكلهم في جماعات وعشائر وغير ذلك.

لا يهتم الكاتب بالتاريخ كتاريخ، بل يهتم به بقدر ما يضيء لنا مجتمعا في حالة ولادة وتطور، وبقدر ما يعرفنا على شخصيات متعددة تعكس حقيقة الناس في المنطقة. والكاتب لا يضفي على الاحداث والاشخاص هالة مقدسة، بل يعريهم بمراه كبيرة، اي يقدمهم كبشر من لحم ودم في لحظة تطور تاريخية واجتماعية.

ورغم ان الكاتب يلجأ الى السرد (الكلاسيكي الى حد ما) مخالف بذلك موضة الحداثة والرواية التي تسعى للتجريب، فان ما يكتبه هو ادب معاصر الى ابعد الحدود، ادب يعود بنا الى متعة السرد والحكايات وفي الوقت نفسه يعكس فهما معاصرا جدا للتاريخ الذي يسرده باحداثه واشخاصه.

ويبهرنا الكتاب ايضا بتنوع معلوماته المعروضة علينا عن طبيعة الحياة في ذلك الوقت وفي كل المجتمعات التي يتحدث عنها، يبهرنا بقدرته على رواية الاحداث المفصلية الكبرى، ورواية الوقائع الصغيرة التي قد تبدو عادية لولا انها قطع من فسيفساء او لوحة سينمائية ضخمة.

المعاهدة.. وقانونها الثقافي العام

جلال سامي

هل تصبح الثقافة احد المعابر الاساسية في معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية، ام اننا نأخذ درساً مهماً من الطريقة التي تعاملت الجهات الثقافية في مصر بها مع اسرائيل بعد كامب ديفيد..؟ من الواضح ان المعاهدة الاردنية- الاسرائيلية تشترط في حيثياتها ان تكون قانوناً عاماً، وبالتالي فأي قانون خاص سن بموجبه شرعية عمل لنقابة او لمنتدى او لمشروع ثقافي يخضع ضمناً لمنطق القانون العام، وعليه فالتطبيع او المفردات التي كنا نتداولها مثل العدو الاسرائيلي او العدو الصهيوني، او الثقافة اليهودية، او الثقافة الصهيوني ستلغى بحكم مفرادت وقوة القانون العام الذي فرضته المعاهدة، وبالتالي ليس من حق رابطة او اتحاد او منتدى ان يعارض او يقترح طريقة ثقافية تعارض القانون العام الذي الزم الطرفين بالتغييرات على كل مفرادت المناهج التعليمية والثقافية، وبالتالي سيصبح المثقف الاردني بحكم الضرورة ملجوم اللسان عن القول في الثقافة اليهودية والصهيونية بما يشم منه موقفا رافضا، او موقفا مضادا لمنطلقات هذه الثقافة وافكارها..

وحتى لا يصار الى ان يصبح القانون الاردني قمعيا على ابنائه، او ان تصبح القوانين الخاصة التي اسست بها هذه المنظمات ملغية. علينا ان نعاين تجربة المثقفين المصريين في تعاملهم مع اسرائيل، فمن الواضح ان قانون كامب ديفيد العام، لم يشمل تأثيره على القوانين الخاصة التي اسست بها النقابات ولذلك بقوا طوال هذه الفترة وهم يعارضون التطبيع او السفر واللقاءات، في حين ان الدولة المصرية قد وجدت نفسها مضطرة لأن تجعل من مثقفيها صوتا حقيقيا رافضا لانها- اي الدولة- تأخذ بعين الاعتبار حرية ابنائها ومثقفيها في الموائد الكبيرة، فهل يا ترى تلعل حكومتنا لان تجعل من منظماتنا الثقافية ذات استقلالية، في الرأي والمجاهرة وان لا تشمل قوانينها الخاصة بمنطق قانون المعاهدة العام.

الازهر يصدر توصية بسحب فيلم المهاجر



-وكالات-

بعد صدور توصية من الازهر بمنع عرض الفيلم الاخير للمخرج المصري الشهير يوسف شاهين "المهاجر" المستوحى من قصة النبي يوسف بات هذا الفيلم معرضا للسحب من صالات السينما في مصر..

وكان قاضي الامور المستعجلة جبر ابراهيم جبر اعلن ان الازهر طالب بمنع الفيلم لانه مخالف للشريعة الاسلامية ولكل الديانات الاخرى، لانه يجسد نبياً..

ويذكر ان فيلم المهاجر يلقى نجاحاً كبيراً منذ عرضه في مصر وقال المنتجون ان ما بين ٣٠٠-٤٠٠ الف شخص شاهدوا الفيلم حتى الآن.

وقال يوسف شاهين "لي ثقة بالقضاء المصري واضاف ان الفيلم يعرض في صالات واذا ماطلب مني سحبه سأسحبه".

ورفض شاهين الدخول في اي جدل مع الازهر مذكرا بانه عدل سيناريو الفيلم بناء على طلب الازهر عبر اعطاء اسم رام الى بطل الفيلم بدلا من يوسف لتجنب تجسيد نبي.

الا ان المخرج المصري شاهين هاجم التيار الرجعي الارهابي الداعي الى العنف الذي يهدد حرية الفكر في مصر. وذكر بالاعتداء الذي تعرض له الكاتب المصري نجيب محفوظ وقال "يريدون بث الذعر في النفوس واذا اصبنا بالذعر فلن نعود قادرين على العمل، اذا كانوا يريدون مني من التفكير سأفعل العكس تماما. ان واجبي هو المضي قدما مهما كان الثمن".

واضاف شاهين "ان المصريين متدينون لكنهم لم يكونوا يوما متعصبين، انهم يدافعون عن حرية الفكر، واعلن شاهين انه يفكر منذ الآن بفيلمه السابع والثلاثين الذي سيخصصه للعصر الذهبي للحضارة العربية الاسلامية.

«عمان» في عددها الثالث عشر





من يطالع هذه المجلة، يجدها تتجدد في كل عدد، فقد بدأت متواضعة بسيطة، وها هي الآن تحتل موقعاً متقدماً ليس بين المجلات الاردنية وحسب، وانما بين المجلات العربية، وقد اتخذت لها ميدانا خاصا: هو التعريف الثقافي بمدينة عمان والمدن العربية الاخرى من خلال ابراز خصائص المكان الجمالية والثقافية والتراثية. اضافة الى مواد ثقافية اخرى. في عددها الثالث عشر، ثمة افتتاحية وموضوع عن "رواق العصن" الذي سيصبح صرحا ثقافيا جديدا للثقافة في الاردن، وموضوع عن دمشق، وعن "صباحات عمان" وعن عمان ليلا، وعن الفنون التشكيلية والمسرحية، اضافة الى قصائد ومتابعات.. ان من يتصفح هذه المجلة يشعر ان القائمين عليها يعملون بمسؤولية عالية.

اصدارات

ذهنية التحريم

عن مركز الابحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي، صدرت الطبعة الجديدة والمزيدة لكتاب صادق جلال العظم، "ذهنية التحريم" بعنوان فرعي "سلمان رشدي وحقيقة الادب"، مع ردود النقاد وتعليقاتهم. يقع الكتاب في ٥٠٠ صفحة من القطع الكبير فيه يتناول ابرز القضايا الفكرية والسياسية الساخنة في حياتنا العربية المعاصرة انطلاقا من مسالة الاستشراق وانتهاء بادب سلمان رشدي والقضية التي فجرتها روايته "الايات الشيطانية" احتوى الكتاب على ثلاثة ابواب باحد عشر فصلا، واحتوى كذلك على ست عشرة مقالة كتبها النقاد العرب حول الكتاب وقد نشر معظمها في مجلة الناقد..

في ذهنية التحريم يناقش صادق جلال العظم، قضية الدين والادب والسياسة: ويضع، ربما لاول مرة، مسالة البحث في هذه الابواب خارج اطار مفاهيم المؤسسة السياسية والدينية وينفتح في معالجاته على افكار القرن الواحد والعشرين بعقلية نقدية متفتحة، تجعل من اي نص عرضة للاجتهاد والفحص والتدقيق.

اعلام الموسيقى الغربية

من تأليف زيد الشريف، صدر عن وزارة الثقافة السورية كتاب مهم عن اعلام الموسيقى الغربية، احتوى على قسمين كبيرين: تاريخ تقديم الاعمال الكبرى في تاريخ الموسيقى، وحياة واعمال المؤلفين الموسيقين.. يقع الكتاب ب ٥٢٠ صفحة من القطع الكبير، وفيه يستعرض تواريخ تقديم الاعمال بين عامي ١٨٠٠-١٩٨٠، اي خلال مائة وعشر سنوات، وقدم نبذة موسعة عن اعمال كل فنان موسيقي.. ومع ان الكتاب يحتوي على ارشفة شبه كاملة لتواريخ الاعمال والمؤلفين، الا انه بحث في جوهر العلاقة بين الموسيقى والاحداث الكبيرة التي مرت بها اوروبا، يتميز الكتاب بغزارة معلوماته، ونظرته الثاقبة، ولم يقف عند تقديم الموسيقى فقط، بل ربط ذلك بالفنون والاداب والعلوم الانسانية. كما انه يجهد كي يضع كل علم من اعلام الموسيقى في الاطار السياسي الاقتصادي الذي عمل ضمنه.

وما الاحداث التي عصفت باوروبا في القرون الثلاثة الاخيرة الا ارضية خصبة للموسيقى، فقد كانت الثورة الفرنسية والثورة البلشفية، والثورة الصناعية، والثورة العلمية التقنية، اسسنا من اسس التكوين المعرفي الموسيقي.

مجلات

افكار.. والحداثة..

خصصت مجلة "افكار" الاردنية عددها الجديد للحداثة، بمعناها الادبي والفني، وقد كتب فيها ادباء واساتذة من المعنيين بهذا الموضوع، الا ان ما يلاحظ على هذا العدد، هو سرعة المعالجات، وهامشيتها، فالحداثة ليست ادبية بالمرة، وان وجدت في الادب فهي ناتج.

فالحداثة تكمن في المجتمع والاقتصاد والاتصال والتاريخ والفلسفة والفكر.. ومن ثم في النتاج الادبي والفني. واذا كان المجتمع الاوربي قد تحدث عن الحداثة قبل عشرين سنة، فانه اليوم يتحدث عن ما بعد الحداثة، بوصفها ان الحداثة المعنية يومذاك كانت الخروج عن النطق العسكري والاقتصادي الراسمالي الى المثقف والفكري واقتصاد السوق وكيفية التعامل مع العالم.. اما اليوم، وبعد ان انجز- حسب رأيهم- الكثير من هذا بدأوا يتحدثون عن فترة ما بعد الحداثة، اي فترة انتهاء الحروب الباردة، واستقطاب العالم وثورة المعلومات، والتبدل الهائل في وسائل الاتصال والثقافة.. اما مجلتنا "افكار" فقد تحدثت عن فرع صغير من الحداثة وهو الادب، دون ان تعمق حديثها عن الحداثة في جذور هذا الفرع..

نأمل لـ "افكار" الاستمرار ومتابعة تطورات الفكر والثقافة في الوطن العربي والعالم، وان تسعى جاهدة لان تكون مجلة المثقفين العرب الذين وجدوا فيها تطورا واستيعابا لكثير من القضايا الثقافية المهمة.

كتب

"مختارات من الامارات"

صدر حديثا في عمان كتاب جديد من سلسلة منشورات الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، ويحمل اسم "مختارات من الامارات" يضم بين دفتيه مجموعة من القصائد ومجموعة من القصص لكتاب قصة وشعراء من دولة الامات العربية المتحدة، ويقع الكاب في ١٩٤ صفحة من القطع المتوسط.

قال الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب: حسنا فعل بعض الاتحادات والروابط الادبية العربية حين قام بترشيح مختارات من القصص والقصائد لمجموعة من الادباء بدلا من ترشيح مخطوط لكتاب واحد. ذلك ان المختارات تعطي صورة اكثر قربا للقارئ العربي عن الحياة الثقافية والادبية في هذا القطر او ذاك. "ومختارات من الامارات يستجيب مباشرة لهاجس الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بأن تكون مطبوعاته جسرا يربط حركة الابداع بالقارئ العربي.

واضاف في كلمته: ان الحركة القصصية والشعرية في الامارات، كما تقدمها هذه المختارات، لا تزال مشدودة بموضوعاتها الاساسية الى الهموم الاجتماعية والقومية، وان البحث عن تقنيات وقوالب شكلية جديدة لم يؤد الى غربة في المضامين، بل ان بعض قوالب السرد الحديثة في هذه الابداعات نجحت في المزاوجة بين الحداثة والتراث في جدلية فنية متقدمة.

واختتم كلمته بقوله: ولعل ما يلفت الانتباه في هذه المختارات وجود العديد من الاصوات النسائية الواثقة، مما يدل على صحة الاتجاه العام وسلامته، ويجعلنا نفخر باستقبال ادب اشقائنا في دولة الامارات، ضمن منشورات الاتحاد.

الفنان احمد صبيح واقعية باتجاه الترميز

انني لم اشاهد من قبل تجربة مكتملة للفنان احمد صبيح ولكن من خلال مشاهدتي لهذه التجربة الاحظ ان الفنان مغرقا بالاتجاه الواقعي في الفن. فهو ينظم اشكاله من خلال التقاطه للفكرة المتاحة (اليومي) ويقوم بترميزها لتحمل فكرة ادبية بافق الفعل الفني الذي يطرحه.

ويتراوح الفنان احمد صبيح في اعماله هذه بين بنية التصميم الفني وبين العمل الفني الكامل، ونلاحظ تماما تأثر الفنان باعماله الفنية بفكرة البوستر وهذه دلالة على عناية الفنان الفائقة بالتكوين والتوازن الرصين في العمل الفني فهو يطرح في معظم اعماله الفكرة الملتقطة ويقوم بتصويرها وتنفيذها كعمل فني ناجح.

والفنان صبيح متعلق جدا بالبناء المعماري للعمل وهو ينجز من الغرائب اعمالا فنية انيقة في شكلها وقوية في مضمونها.

بقي ان نقول ان الفنان صبيح فنان واقعي رمزي يحمل اشكاله فضاءات كبيرة من المعنى تظهر من خلال التأويل.

ايمان وفوزي في معرض مشترك

قدم الفنانان: ايمان علي وفوزي رسول، معرضا فنيا مشتركا، في قاعة "بلدنا" والمعرض، متباين الاتجاهين، حيث تعمل ايمان على استلهام الموروث الشعبي بالوانه الحارة، وشعبيته الغائرة في الذات الجمعي للناس، نجد فوزي، يقدم تجريدات لوجوه وحالات هي اختزال مكثف لوضع نفسي واجتماعي...

لوحات ايمان، تضخم الجزئي وتجعل منه كلية تملا به مساحة اللوحة، وغالبا ما يكون موضوعها رجلا وامرأة وهما في حال من الوجدان والحب، وثمة ابتسامة او قبلة او عين، او فم يملا مساحة اللوحة. موحيا بواقعية فنية تجسد ابعاد الواقع المعاش وتغريه.

يمزج الفنانان إيمان وفوزي رؤيتهما بواقعية عراقية شعبية، لعل ايمان اكثر علاقة بالوان المنطقة الشمالية الحارة والمضيئة، حيث ان البيئة الكردية تفسح المجال لان تتغلغل العين في تفاصيلها واجزائها اليومية، ومن خلال سجل الفنانين، نجدهما قد عرضا في بلدان عدة مثل كوريا والنرويج وتركيا واستانبول وغيرها اضافة الى عمان..

معرض الفنانين محمود طه وعباس الطائي

● افتتح في صالة "دارة الفنون" في مؤسسة عبد الحميد شومان معرض الفنان محمود طه، والمعرض مكرس للخزف، وتعتبر صناعة الخزف في الاردن من الفنون النادرة.

● كما افتتح في جاليري الفينيق، معرض الفنان عباس الطائي للخط العربي، وقد اشتمل على لوحات مكتوبة على الجلد الصناعي، تميزت لوحاته بالدقة والتعبير، وجاء في كلمة الفنان يوسف ذنون عن اعمال الخطاط ان عباس الطائي طاقة فنية متجددة وقد اكد باعماله اتقانه للخطوط المختلفة بقواعدها المعروفة وخصوصية في التشكيل الفني ومجال حرفه الواضح.

انتباهة

في الثقافة الاردنية

● محمد علي ابو سماحة

يجد المتابع للحياة الثقافية الاردنية انها مشغولة بالمشاحنات اللاثقافية، اكثر من انشغالها بالابداع وكيفية تطويره، واشاعته، فمن يقرأ بعض الملاحق الثقافية الاسبوعية منها واليومية، يجد ان المحرر فيها عندما يستعرض مجلة، يلغي اسماء مهمة ومتصدرة المجلة ويثبت اسماء اخرى، وعندما يكتب عن ظاهرة ما لا يذكر الا نفسه وبعض معارفه ويترك مساهمة الآخرين، وعندما يكتشف انه على خطأ في امر ما، يلقي باللوم على الآخرين لانهم صوبوا له اخطاءه، وعندما لا يستطيع ان يثبت ان ثقافته قد لحقت ثقافات اخرى، يدعي ان ثقافته قد سبقت الثقافات الاخرى في الابداع، كما حدث بشأن ريادة الشعر الحديث مثلا عندما نسبت لغير رواده الاساسيين. وان كان ما نسبه الى الشاعر عرار حقيقياً، وبذلك يسيء ضمناً الى الشاعر اكثر مما يكتشف عن الحقيقة. ومثل هذا كثير جداً، حتى ان البعض بدأ يتقول بأن المجلات الاردنية لا تنشر للاردنيين بمثل ما تنشر للادباء العرب.. هكذا، وكأن الادباء العرب أتون اليه من كوكب آخر.

والامر الذي نحن بصدده ليس هذا، وانما ما يملأ صالات عمان ومنتدياتها من نشاط ثقافي، ومن يتتبع هذا النشاط يجده ينقسم الى قسمين: فن تشكيلي وندوات ثقافية وقراءات. وان معظم الفنانين ومعظم المنتدين هم من الادباء العرب الذين وجدوا في الساحة الاردنية متنفساً لهم في حين ان المثقف الاردني، اما انه لم يحضر مثل هذه اللقاءات او انه يقف موقفاً سلبياً من المشاركة فيها، والامر في كل الاحوال ليس الا ترفعاً فارغاً، وابتعاداً غير مبرر، عن المساهمة في نشاطات هي من صلب تطور الثقافة ككل... في حين انهم يمتلكون القول في ادانة او التحفظ على نشاطات ثقافية لادباء عرب. تقولها، وبوضوح ان الفرصة هذه لن تتكرر في حياة الثقافة الاردنية حينما يتواجد على ساحتها الواسعة والرحبة ادباء عرب لهم باع طويل في الثقافة، الا بالامكان الاستفادة من هذا التجاور لاغناء الثقافة كما حدث في بلدان عربية اخرى عندما فتحت ابوابها للثقافة الجديدة والجادة.

الجزائر انفلات حكومي.. وارهاب اصولي.. وفزع شعبي

بعد ان فشل الحوار في الجزائر، وبعد ان اغلقت الابواب التي كانت شبه مفتوحة، فان الشعب الجزائري اليوم يشعر بكثير من الخوف والقلق على الوضع القادم.

فبعد ان اعلن الرئيس زروال فشل الحوار في الجزائر والذي فتح بعد اخراج الشيخين مدني وبلحاج من السجن، اعلنت جبهة الانقاذ بالمقابل عزمها على مواصلة الكفاح المسلح.

وبمناسبة الذكرى الاربعين لتفجر الثورة الجزائرية، اعلن الرئيس الجزائري الامين زروال وفي خطاب متلفز للشعب الجزائري عزمه اجراء انتخابات رئاسة مبكرة في عام ١٩٩٥ حيث قال زروال في كلمته "انه يعلن للشعب الجزائري قراره بتنظيم انتخابات للرئاسة قبل نهاية عام ١٩٩٥ وقال " ان الوقت قد حان لازالة اية عقبات بين الشعب الجزائري وتقرير مصيره الوطني وتمكينه من التعبير بشكل مباشر عن ارادته.

من جانبها رفضت الجبهة الاسلامية للانقاذ وعلى لسان انورهدام احد زعمائها في المنفى خطة زروال ووصفها بانها مناورة لامعنى لها وتعهد بمواصلة النضال المدني المستمر منذ ثلاث سنوات.. وقال هدام ان الضباط الذين كانوا وراء الغاء الانتخابات السابقة لا يزالون يمسكون بمقاليد السلطة، واضاف يتعين على زروال ان يثبت انه ينأى بنفسه بالفعل عن العسكريين الذين وراء الانقلاب.

اما زروال فقد القى في كلمته اللوم كله على زعيمي الجبهة الاسلامية للانقاذ عباس مدني وعلي بلحاج اللذين سجنا في عام ١٩٩١ وتم وضعهما رهن الاعتقال الميداني الشهر الماضي على امل ان يحث اتباعهما على وقف اعمال العنف، وحتى يتسنى اجراء الانتخابات.

وقال زروال ان الزعيمين الاسلاميين رفضا عمل ذلك، وفي المقابل شجعا على العنف.

وقال انه بدلا من التحرك لوقف اعمال العنف كما وعدا بذلك كتابة فقد حاولا تدعيم التطرف وتشجيع الجريمة.

هذا واثناء احتفالات الجزائر بالثورة الجزائرية

انفجرت قنبلتين في مقبرتين بغرب الجزائر مما تسببا في مقتل خمسة اطفال واصابة ١٨ اخرين بجراح اربعة منهم حالتهم خطرة، وبمناسبة الذكرى الاربعين اصدر الرئيس زروال عفوا عن (٢٢٠٠) من السجناء المحكومين بموجب القانون العام، واوضح البيان ان العفو لا يشمل المحكومين في قضايا لها علاقة بالارهاب والتخريب او الاساءة لامن الدولة.

من ناحية اخرى اكدت صحيفة الحوار التي تصدرها جبهة التحرير الوطني امس الاثنين ان ممثلين عن الرئاسة الجزائرية زاروا اخيرا زعيمي الجبهة الاسلامية للانقاذ عباس مدني وعلي بلحاج في مقر تحديد اقامتهما في الجزائر.

وقال مصدر قريب من الجبهة الاسلامية للانقاذ للصحيفة (ان الحوار مستمر والجبهة الاسلامية للانقاذ لم تغلق الباب امام حوار فاعل لايجاد مخرج سلمي للازمة الحالية)

ولم تذكر الصحيفة المطلعة على اخبار الجبهة الاسلامية اسماء ومنصب ممثلي الرئاسة الذين التقوا الزعيمين الاسلاميين او مضمون الاتصالات.

من جهة ثانية نفت وزارة الخارجية الجزائرية في بيان وزعته وكالة الانباء الجزائرية وجود (بروتوكول سري) بين الجزائر وباريس حول ابعاد الجزائريين. وقد نددت تسعون هيئة ونقابة فرنسية بهذا (البروتوكول) الموقع كما قالت الهيئات في نيسان الماضي ويحمل عنوان (بروتوكول اتفاق تعاون بين الحكومة الفرنسية والحكومة الجزائرية بصدد اصدار اذونات مرور قنصلية).

وقد جاء في نفي وزارة الخارجية الجزائرية ان (الملحق الثاني بين الدولتين لا ينطوي على اتفاقات سرية).

عموما ومهما قيل سيبقى الشعب الجزائري هو الوحيد الذي يدفع ثمن ارهاب الاصوليين فالجزائر، بلا دولة، او نظام او قانون. فقد انهى فشل الحوار الذي كان قائما أمل الشعب الجزائري بالخروج من عقدة الحرب الاهلية الطاحنة والتي اكلت الكثير من الشعب البرئ، بسبب بشاعة القوى الاسلامية الظلامية، وارهاب منفذي العمليات في جبهة الانقاذ ورعونة الحكومة هناك على اقناع الشعب بوجودها.



السلطات الموريتانية تشن حملة جديدة من الاعتقالات

تدخل موريتانيا الآن في صراع جديد ابطاله النظام الحاكم، وزعماء المعارضة بمختلف اتجاهاتها وافكارها.

ويعتقد المراقبون ان ما يجري هو احدى الجولات القمعية الجديدة من قبل الرئيس معاوية ولد الطايع والتي ابتدأها بتصفية الشيوعيين والبعثيين والناصريين، وذلك اثناء الحكم العسكري الذي كان سائداً في البلاد، ومن المعروف انه واثناء قيام الرئيس معاوية بحملات الاعتقال والتصفية التي كان يشنها على اليساريين والبعثيين والناصريين كانت مراكز القوى الاسلامية في البلاد تساعده على ذلك وتشد على يديه حيث كان التيار الاسلامي وحده من يملك حرية الحركة، وكان نشاطه شبه علني من خلال "الجمعية الثقافية الاسلامية" وكانت السلطات الحاكمة تغض الطرف عن وصول الدعم للتيار الاسلامي من أسيا، ومن بعض الدول المغاربية.

ولالقاء مزيد من الضوء على الوضع في موريتانيا فانه لا بد من الاشارة الى ان الاسلاميين في موريتانيا ينقسمون الى اربعة تيارات اساسية التيار الاول: وهو ما يشكل حزب "الامة" وهو متأثر بشكل واضح بالسوداني حسن الترابي، والتونسي راشد الغنوشي. والتيار الثاني جماعة الاخوان المسلمين التقليدية ولا يوجد لها نفوذ كبير في موريتانيا، اما التيار الثالث فهم جماعة "التبليغ والدعوة" والتي تأثرت بالدعاة الاسيويين، وتمتنع عن الخوض في الشؤون السياسية. اما التيار الرابع وهو الاكثر تطرف في موريتانيا فيدعي "الجهاد" واحيانا "عباد الرحمن" وهو متأثر برابية اللبه الخميني سياسيا. هذا

البقية ص ١٠

الصومال والتدويل الفاشل

افقدت الحالة الصومالية كلمة التدويل معناها، فلا تدويل الازمة الصومالية اصبح ذو مغزى، ولا تدويل الحل الصومالي ادى الى نتيجة. ومثلما دخلت قوات الامم المتحدة اراضي الصومال وهو ممزق ويئاني من تعدد اسباب الموت جوعا واقتتالا، تغادره الآن وهو ما يزال يرزح تحت نير الحرب الاهلية وشبح المجاعة. ولعل المشكلة الصومالية والتي بدت فريدة من نوعها، كانت المثال الابرز على الدور المهمش والتابع الذي ارادته الولايات المتحدة للمنظمة الدولية، فالتدخل في الصومال بدأ امريكيا بحجة المجاعة وتحت اسم اعادة الامل! ثم جيروه فيما بعد القوات الدولية. وبعد فترة تركوا لها الجمل بما حمل، حيث ان الجمل الصومالي كان أصابه الهزال، فان الحمل لم يكن موجوداً. وصارت مهمة الامم المتحدة ايجاد هذا الحمل لتوزيعه على الناس لحمايتهم من الجماعة ومن الاقتتال الداخلي. ولكن تبين ان الثوب الذي البسته الولايات المتحدة للمنظمة الدولية لم يكن جيد التفصيل فقد وهن وتفتق منذ البداية، رغم النفقات الباهضة التي صرفت هناك لترقيعه. وهكذا جاء اخيرا اليوم الذي اعلنت فيه منظمة الامم المتحدة موعدا لانهاء مهمتها في الصومال.

الان تنسحب الآن المنظمة الدولية التي حاولت تدويل الازمة ثم تدويل الحل بعد امركة التدخل، دون ظهور اي حل في الافق، ودون ايجاد اي مخرج للشعب الصومالي من الكارثة. او للدولة الصومالية من الاضمحلال. الشعب الصومالي لا يزال منقسما بين القبائل والفصائل المتحاربة والتي اشهرها فصيلا محمد فارح عيديد، وعلي مهدي محمد. اما الارض الصومالية، فقد اصبحت مقسمة بدورها بين جمهورية الصومال وجمهورية ارض الصومال التي لم يعترف بها أحد.

ومع اعلان قرب انسحاب القوات الدولية اندلع القتال مجددا في مختلف انحاء البلاد اذ نشب عنيفا في مدينة بايدوا في وسط البلاد، وهي بالمناسبة المدينة نفسها التي اطلق عليها في وقت ما في السابق اسم مدينة الموت بسبب وفاة اعداد كبيرة من الاطفال في ذروة المجاعة ١٩٩١، وهكذا تدور دورة العنف من جديد تحت سمع العالم وبصره، ولكن دون مكترث او مغيث هذه المرة.

افكار

وتفوهم انهم مسؤولون

● خليل هزاع

سنقف في ذكرى توقيع معاهدة الصلح الاردنية الاسرائيلية من عامنا القادم، وفي كل يوم في كل عام قادم، الى ما شاء الله، ونعيد فتح ملف المعاهدة.

سنقف ونسأل الحكومة والنواب، والكتاب، والاحزاب، والشعراء، وكل الذين باركو المعاهدة، وقدّموها الى شعبنا في زفة صاخبة محفوفة بالحمد والثناء على استعادة كل الارض وكل الماء، ومسبوقة بوعود كاسحة، تداعب احلام الفقراء، والمتعبين، والمحبطين، وتمنيهم بعالم جديد يرفل بالسلام والرخاء.

سنسألهم جميعا عن اراضي الباقورة ووادي عربة، وماذا عاد لنا منها، ان كانت ملكا للاسرائيليين، وتحت حراسة شرطتهم، وولايتهم القانونية ومن المياه التي وعدونا بها، ووخونا بلملمة ارقامها ومراحلها.

وعن اللاجئين والنازحين الذي يقضون مضاجع الارض والوجدان والتاريخ.

وسنسألهم وهم يغيرون تشريعاتنا ومنهجنا ان كان بمقدورهم ان يحاسبوا اسرائيل او مراكز الاعلام الصهيوني عن صورة العربي الهمجي الذي لم تزل تطبعه في الذهن الغربي.

سنسألهم وسنكتشف واياهم، ان ادارة الظهر لاسباب الصراع العربي الاسرائيلي، والتحلل من التزاماته، لن يجنب الاردن اثاره واوزاره، ولن يشكل بديلا للبحث عن حل جذري وشامل لهذا الصراع بكل ابعاده.

اكتوبر روسيا العظيم

تعددت الايام والمناسبات التي تقام المظاهرات فيها في روسيا للاحتجاج على سياسة الحكومة التي تتسم بالتبعية للغرب، والتي ادت الى تدهور مستوى المعيشة الى حدود لا يمكن رؤية مثيلها الا في افقر دول العالم الثالث. وقد بدأت تجري بعض المظاهرات واشكال الاحتجاج الاخرى بشكل شبه يومي بحيث لم يعد يحتاج الامر الى مناسبة خاصة او انتظار اجراء حكومي، لفتح معركة مع الحكومة او الخروج في مسيرة او مظاهرة. ولكن المناسبات تبقى اياما قادرة على حشد الجماهير بشكل افضل بما لها من ذكريات واهمية لدى الشعب.

وبالفعل فان الذكرى السابعة والسبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى مرت هذا العام بما يتناسب مع جلالها واهميتها. فقد اندلعت المظاهرات في مختلف مدن الاتحاد السوفياتي السابق وليس فقط في المدن الروسية اوحدها. وقد كانت المظاهرات في موسكو حاشدة خشيت منها الحكومة ولم تسمح لها بالوصول الى الساحة الحمراء وضريح لينين بل ابقتها بعيدا عن هذا المسار. وفي المدن الاخرى قامت مظاهرات حمل فيها المتظاهرون لافتات تطالب باجراء انتخابات برلمانية ورئاسية مبكرة ورفعت شعارات " ليخرج الخونة من الكرملين" وكذلك" لا للرئيس، نعم للسلطة السوفياتية".

اما اوكرانيا فقد شهدت مظاهرات كبيرة في شارع كريشاتيك - الشارع الرئيسي في كييف العاصمة، وجرت اشتباكات بين الشرطة والقوميين.

وقد اندلعت المظاهرات ايضا في كازاخستان واوزبكستان وجورجيا وفي مختلف المدن والاقاليم.

ورغم ان حكومة يلتسين الغت الاحتفالات بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر الا ان يوم السابع من تشرين الثاني بقي يوم عطلة رسمية، وبقيت المناسبة عيدا شعبيا، فثورة اكتوبر ارتبطت في وجدان الجماهير في مختلف جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق بالكرامة والعزة والخلاص من نير القيصرية، كما ارتبطت في اذهان الناس بالانجازات الشعبية والمكتسبات الكبيرة في التأمينات الاجتماعية التي فقدها الشعب بفقدانه لسلطة السوفيات.

وقت السلام الانغولي

تجدد القتال في جمهورية انغولا الشعبية بين القوات الحكومية وقوات "الاتحاد الوطني لاستقلال انجولا التام" بعد اقل من اسبوع على التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاق سلام لانهاء الحرب الاهلية، وقبل ايام معدودة من ابرام الاتفاق النهائي وتوقيعه في لوساكا عاصمة زامبيا وبرعاية الرئيس الزامبي الذي استضاف محادثات السلام وقد كان من المقرر ان يتم التوقيع على الاتفاق في الخامس عشر من شهر تشرين الثاني الحالي.

وتدور المعارك حاليا في مدينة هوامبو، المعقل الرئيس السابق للاتحاد الوطني لاستقلال انجولا التام(يونيتا) التي يتزعمها جوناس سافمبي، وعلى اثر تجدد القتال دعا الرئيس الزامبي فريدريك شيلوبا الى عقد قمة طارئة لرؤساء دول افريقيا الجنوبية لبحث الوضع في انغولا. وذكرت وكالة انباء جنوب افريقيا. ان الرئيس نيلسون مانديلا يعتزم الحضور شخصيا لهذه القمة للمساهمة في وضع حل للصراع الدائر منذ عشرين عاما، اي منذ الاستقلال. فقد استقلت انغولا عام١٩٧٥ بعد ان رزحت مدة خمسة قرون تحت حكم الاستعمار البرتغالي.

ومنذ اليوم الاول للاستقلال وقف الاتحاد الوطني لاستقلال انجولا التام - يونيتا - ضد الحكومة المركزية التي ترأسها انذاك اوغستينو نيتو زعيم الحركة الشعبية لتحرير انغولا.

وقد بدأت حركة سافمبي الحرب الاهلية ضد حكومة لواندا التي دعمها الاتحاد السوفياتي والمجتمع الدولي منذ ذلك الوقت. ولذلك تمتع سافمبي بدعم كامل وتسليح مباشر من المعسكر الغربي وتدفقت الاسلحة والمساعدات من الولايات المتحدة ومن الحكومات العنصرية السابقة لجنوب افريقيا.

وتلاقي دعوة الرئيس الزامبي لعقد قمة لدول افريقيا الجنوبية الان ترحيبا من المجتمع الدولي لوضع حد للحرب الاهلية، فقد حان وقت السلام.

الديمقراطية نُسقط الديمقراطيين في امريكا

لم يشفع كلينتون، والحزب الديمقراطي الامريكي الفزعة الاردنيه والاسرائيلية التي ادت الى توقيع معاهدة السلام قبل انتخابات (الكونغرس). كما لم تنفع الرئيس وحزبه المعركة الدون كيشوتية في كوبا، والمغامرة الهايتية والتي اراد كلينتون منها جميعا احراز تقدم في السياسة الخارجية لتحسين وضع حزبه الانتخابي، وذلك بعد الانتكاسات الاقتصادية والاوضاع المعاشية الصعبة، بحيث لم يستطع المرشحون الديمقراطيون ابراز انجازات اكبر من محاولة وضع قوانين مكافحة الجريمة، وتقييد حيازة المواطنين للسلاح.

بل على العكس من ذلك جاءت سياسة كلينتون لتصب في صالح الحزب الجمهوري مثل اقرار اتفاقية التجارة الحرة لامريكا الشمالية(النافتا)، حيث عارضتها نقابة العمال المؤيدة تقليديا للديمقراطيين.

ولذلك جاءت نتيجة الانتخابات نكسة حادة للحزب الديمقراطي. فقد خسر الحزب الاغلبية لاول مرة في مجلس الشيوخ منذ عام ١٩٨٦، ومجلس النواب منذ ١٩٥٢. وكذلك حقق الحزب الجمهوري انتصارا كبيرا في انتخاب ثلث حكام الولايات المتحدة حيث باتت له الاغلبية لاول مرة منذ عام ١٩٧١.

وهكذا اصبح للحزب الجمهوري ٢٦٥ نائبا في مجلس النواب من اصل ٤٢٥ نائباً و٥٣ شيخا في مجلس الشيوخ البالغ عدد اعضائه ١٠٠ عضو، و٣٦ حاكم ولاية من الولايات الواحدة والخمسين التي تشكل الولايات المتحدة.

لقد جاء تصويت الناخب الامريكي بمثابة استفتاء على نتائج سياسات كلينتون والحزب الديمقراطي الداخلية، والتي اثبتت ادارة كلينتون خلاله انها عاجزة عن تنفيذ الوعود الانتخابية، اذ فشلت في سياسة خفض الضرائب على الطبقة المتوسطة وفشلت في الحد من الانفاق الحكومي، وتقليل عجز الميزانية. كما فشلت في اقرار برامج الرعاية الصحية التي كانت احدى اهم سياسات كلينتون الانتخابية.

ان نتائج الانتخابات الامريكية جاءت عقابا لكلينتون لانه شن حملته الانتخابية الرئاسية ببرنامج اكثر توجها نحو الوسط، واكثر تفهما لاوضاع قطاع الاعمال ولكنه انكشف على حقيقته كليبرالي اخر، لم يطبق منها شيئا.

ان هي خسارة للحزب الديمقراطي اكثر منها نجاحا للحزب الجمهوري، ومع ذلك فانه لا يتوقع ان انقلابا سيجري في السياسة الامريكية لان الفروق بين الحزبين ضئيلة اصلا، ولكن بعض التغيير هو حتمي في السياسة الداخلية واقل منها في السياسة الخارجية حيث ينوي الحزب الجمهوري خفض برامج المساعدات للدول الاخرى.

الكوبيون يهربون من قاعدة امريكية

واشنطن/ وكالات/ يتزايد يوما بعد يوم هرب اللاجئين الكوبيين من قاعدة غوانتنامو والعودة الى بلادهم؛ وقد اعلن متحدث باسم القاعدة البحرية الامريكية في كوبا ان نحو ٣٠ لاجئاً كوبياً فروا من هذه القاعدة وعادوا الى الاراضي الكوبية. وقد نجح ٤٨ لاجئاً قبل ذلك في اجتياز الاسلاك الشائكة، غير انه تم القاء القبض على ١٥ منهم.

وذكر ان ٦٥٠ لاجئاً من اصل حوالي ٢٣ الف الموجودين في القاعدة طلبوا العودة الى بلادهم.

وتمكن ما مجموعه ١٧٥ كوبياً من الهرب من القاعدة، واستفاد ٦٤ كوبياً من العودة طوعاً الى هافانا.

انتفاضة عمالية وطلابية في ايطاليا

شهدت العاصمة الايطالية اكبر مظاهرة عمالية - طلابية منذ الحرب العالمية الثانية احتجاجا على اجراءات الحكومة ودفاعا عن حقوقهم المكتسبة.

لقد نزل الى شوارع روما ما يزيد عن ٢,٥ مليون متظاهر في اكبر حشد غاضب يهتف ضد حكومة برلسكوني التي تعمل على ضرب المكتسبات التي حققها الشعب الايطالي بنضاله المتواصل طوال نصف القرن الماضي.

بعضهم لم يبتلع المعاهدة

● د. مازن حنا

مسيرة الديمقراطية الاردنية ليست بخير كما يروج لها الاعلام الرسمي. بل يمكن القول انها تعاني بعد ان تلقت صفعة كبيرة مع ابرام معاهدة السلام، كما لم تستطع الحكومة والاعلام الرسمي ان يكونا مقنعين بمزايا المعاهدة، وان يثبتا اننا قد حصلنا على حقوقنا كافة في الارض والمياه.

ولذلك جرى التسرع في اقرار المعاهدة منذ البداية فقد تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى قبل نشرها، كما تم تحديد موعد التوقيع النهائي عليها بسرعة فائقة، قبل نشر بنودها وملاحقها، وقبل بحثها في مجلس الامة، كما لو انها مضمونة، بطريقة ما، سلفا. وحتى موعد التصديق تم الاعلان عنه قبل انتهاء النقاش حولها في مجلس الامة.

وهكذا لم يعط الشعب اي فترة لدراستها وابداء رأيه فيها، وكذلك لم تكن الفترة المعطاة للنواب والاعيان كافية لبحثها من كل جوانبها والتمحيص في بنودها. ولكن الاعلام تكفل بالتطبيل للحكومة كالمعتاد.

أما الطامة الكبرى والصفعة الحقيقية للديمقراطية فقد جاءت في طريقة بحث مشروع قانون المعاهدة والتصويت عليه. اذ جرى التصويت عليه جملة وليس تفصيلا، اي لم يجر التصويت على البنود كل على حدة. وبذلك انتفى حق مجلس الامة في محاولة تعديل او إمكانية رد بعض البنود للحكومة لاعادة التفاوض حولها وهو اضعف الايمان.

وقد جرى ازدراء الجميع في كل هذه الاجراءات بحيث لم تعد المعارضة تقتصر على الاحزاب اليسارية والتيار الديني، بل وصلت المعارضة الى التيار اليميني في قلب مؤسسة الحكم بحيث أعلن البعض من الاعيان مواقفهم المعارضة اما صراحة واما تغيبا عن الجلسة.

لم يستطع الجميع ابتلاع المعاهدة، أما من أستطاع فسترى أعراضها عليه فيما بعد.